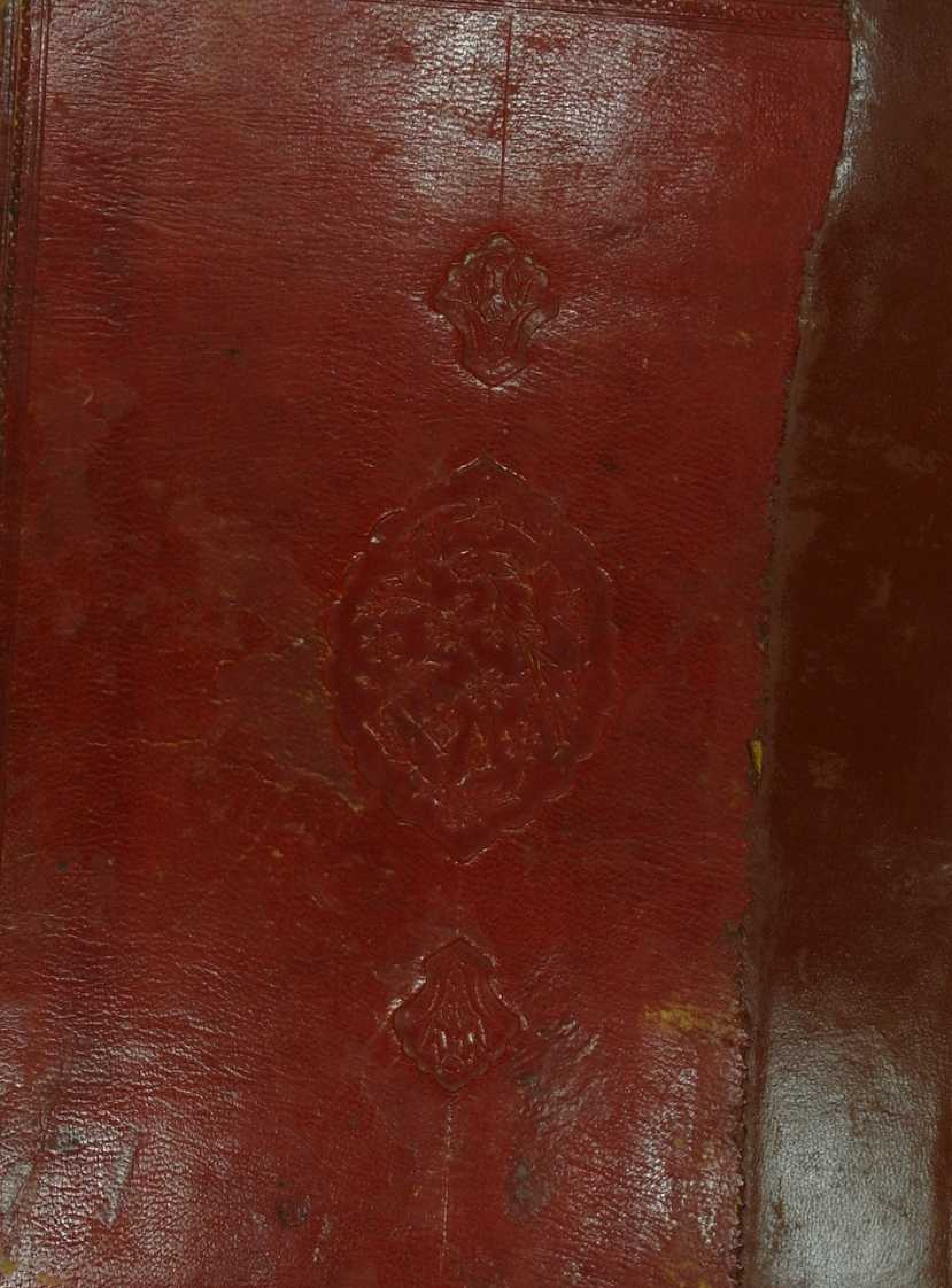

١٠٣٧
النفحات
الالهية
محمد السمان



٢١٨

ن. س

النفحات الالهية في سلوك كيفية الطريقة المحمدية،

تأليف السمان، محمدبن عبدالكريم-١١٨٩هـ. خط القرن الثالث عشرالهجري تقديرا.

٦٥ ق ٢١ س ٢١×٥ر١٥سم

١٠٣٧

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٧ : ٨٥، هدية العارفين ٢ : ٣٤١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ.



كتاب النفحات الالهية في سلوك كيفية الطريقة المحمدية

تاليف العارف بالله محبوب الرحمن سيدي الشيخ محمد السمان نفعنا الله به في الدارين امين

العدو
جابك ذربها التراب في وجه
تنفرا
تسبيهم الجمع ويولون الدبر
اجهزط

هذه اسماء اهل الكهف وهي لسبع فوايد لوجع العين وللصداع في الراس ولخفقان القلب ولبكاء الاطفال ولاخراج الجان وللولادة المعسرة يمليخا مكسلمينا مشلينا كشفوط طط بنجوشي ازرفط يونس كشافط يونس يوانس بوسبي اسليم كلبهم وهذه الاسماء تكتب حروف مقطعه مجوفه لا يطمس منها احرف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

اذا السر والاعلان في المؤمن استوى فقد عز في الدارين واستوجب الثنا

وان خالف الاعلان سرا فماله على سعيه فضل سوى الكد والعنا

كما خالص الدينار في السوق نافق ومغشوشه المردود لا يقتضي المنى انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب احبابه بمواد المشاهدات
تطهيرا وحباهم لما اجتباهم الى حضرته العلية فيضا
وانعاما كثيرا وادخلهم حمى عزته وجعل كلا منهم على
بعض معلوماته اميرا واطلعهم على تاثير الاسماء
والصفات وكان ربك قديرا امدهم بالعناية من نشاة
وكشف لهم براقع الجمال وحقق من اراد باسرار الهداية
وخصهم بطلب الكمال ورفع عن بصايرهم حجاب
البين واتحفهم بواردات الوصال وصفاهم من
الادناس بالخلوات وكان الحق لهم هاديا ونصيرا
فطارت اطيار هممهم الى اوكار بروج المعالي وحارت
افكار لواحيهم فيما اوتوه من العوالي ونارت
اسرار محبيهم وعادت منهم للغرة الى واشهدهم الحسن
المطلق في مواطن المجالي وكان البديع بعباده خبيرا
بصيرا جعلهم دعايم البيت المقدس وضنايِن المنزل
الانفس وهداة لكل طالب يروم من نارهم قبس
ورقاهم الى اعلا المقامات وحررهم من رق الاكوان
ثم سارت اسرارهم في عالم الملكوت وصرفوا في
انفاذ احكام الجبروت واطلعوا على لمح من لوامع
اللاهوت فهانت عليهم الصعاب لكمال ما
عندهم من الاستعدادات واعطاهم ملكا كبيرا احمده
وهو

وهو الحامد والمحمود والباطن في كل شي والظاهر في
بالشهود حمد فان عن غيره باق به متوله بذكره
في بعده وقربه ما طلع في السما نجم منيرا وعاد برقع
الجمال حسيرا واشكره وهو الشاكر والشكر والمشكور
الاول في البطون والاخر في الظهور شكر من علم انه
هو وان لا موجود الا هو دايما ابدا ما حدث
سميرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له عزيزا كبيرا القايل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله القايل من توكل على
الله كفاه ومن توجه اليه اواه ومن تاب واليه
اناب تولاه وادناه واغناه عن سواه ووقاه
سعيرا والصلاة والسلام على عبد الذات والصفات
الاب الاول ومن عليه المعول عين الاعيان
ونفس الرحمن من جعله الله تعالى نورا مهتديا
به بشيرا ونذيرا وعلى اله واصحابه السالكين
من صافي شرابه والمتادبين بكمال ادابه والمجاهدين
في الله حق جهاده وسلم تسليما كثيرا وبعد
فان طريق القوم صعبة المرام الاعلى من وفقه الله
الله تعالى منزلة الاقدام الاعلى من قربه مولاه وادناه
وتولاه وذلك لعدم صدق المريدين وخفاء المراد عن
السالكين

هدين

المسلكين الا قليل من القليل توجهوا الى المولي الجليل
بعزم صادق وتوفيق وهمة عالية لقطع الطريق فلما
علمت صدقهم وانهم لما طلبوه اهلا والمقصود سيكون
عليهم سهلا شرعت لهم في جميع نبذة حاوية لاحوال
الطريق معينة لمن عمل بها بجد وتصديق ورتبتها
على مقدمة يحتاج اليها المريد السالك في طريق سلوكه
للمالك وثمانية فصول فاقعة لاقفال الطريق والحول
الفصل الاول في التوبة الفصل الثاني في اخذ
العهد الفصل الثالث في الذكر وكيفياته وشروطه الفصل
الرابع في الخلوة وكيفية الدخول فيها الفصل الخامس
في الخواطر التي ترد على القلب والدواء النافع في طردها
الفصل السادس في الصحبة الفصل السابع في الاداب
مع الاستاذ الفصل الثامن في الولاية لاولياء الله
تعالى وخاتمة في النصيحة للاخوان نفع الله تعالى
بها من استعملها واعانه وسميتها بالنفحات
الالهية في كيفية سلوك الطريق المحمدية والله اسال
ان ينفع بها الاخوان وان يجعلها موصلة من تاملها
لحضرة الرحمن انه على كل شي قدير واليه المصير مقدمة
اعلم ايها المريد الموفق السعيد ان القوم اجمعوا
على ان المجاهدة لا بد منها في سلوك طريق الاخيار
الذين سيئاتهم حسنات عند الابرار مستدلين لذلك
بالكتاب

بالكتاب والسنة ونادبين لفعلها بعبارات افيضت
عليهم من غيث المنة اما الكتاب فقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه وقوله تعالى وجاهدوا في الله
حق جهاده وقوله تعالى فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله
عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر
قال الجهاد في النفس فالمجاهدة هي حصول
المشقة والتعب في حال السلوك فمن وجد مشقة
ونصبا قيل له مجاهد ومن لم يجد ذلك كان عاملا
لا مكابدا فان المجاهدة مكابدة قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية
ثم امرهم بالجهاد فكان جهادهم في نفوس عارية عندهم
فمن تحقق بهذا المعنى لم يجد مشقة للمجاهدة الا من
حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح من العنا
فان قال قائل ان جميع افعال العباد مخلوقة للرب
فكيف يتصف العبد بان يجاهد او يكابد مع انه لا فعل
له قلنا ان الله تعالى لما امر عباده باقامة نواميس
حدوده وكلفهم بها جعل لهم جزءا اختياريا به

يتصرفون ولولا ذلك ما ثبت لهم ثواب ولا حق عليهم
عقاب فاذا علم العبد انه مكلف بالطاعة وجب عليه
المبادرة لها من غير ان يقول ان الله قد قدر علي
طاعة فاني سافعلها ومعاصي او معصية فكذلك
فان هذا من الوساوس التي لشيطانية فان الحق
لما امر عباده بالعمل لم يبق لهم حجة بل لله الحجة البالغة
اذ لم يردوا ما كلفوا به وقد جعل الله سبحانه وتعالى لقبضة
السعادة اهلا ولقبضة الشقاوة اهلا فاذا تحرك
صاحب القبضة السعادة جاءته العناية الاولية وسارت
به على فلك التوفيق الى ما فيه سعادته الاخروية واذا
تحرك صاحب قبضة الشقاوة جاءته الوساوس الشيطانية
وقطعته عن ادراك الرتبة العلية كل ذلك بمحض التقدير
والارادة الكاينة في اللوح المحفوظ من النقص والزيادة
كالطاعة به والعصيان لكن لا يرضى بالمعصية من الانسان
ولا ينبغي للعبد في حال عصيانه ان يتم من القضا والقدر
فانه سوء ادب بل يسرع بالتوبة والاستغفار ويلوم
نفسه على ما صدر منه ويجتنب الاصرار والحاصل
ان المجاهدة تتم بها المشاهدة قال بعض الاشياخ
كل من ليس له بداية محرقة ليس له نهاية مشرقة في
البداية يطالب فيها المريد بالتصفية والتحلية ليحظ
بالتخلية فالتصفية اذا استخلصته مما فيه من الكدر حتى

رجع

من صفية الماء

رجع لاصله صافيا ليس فيه ما يغيره فكذلك ينبغي
للمريد ان يصفي بمجاهدته ما كدر في سريرته من التعلق
بالاغيار والوقوف مع الاوهام والافكار فاذا صفي
القلب من ذلك وعاد نورا بعد ان كان ظلاما حالك
ولم يبق له التفات الى الغير في حال السلوك والسير
يكون قد صفي لكنه لا يتم له هذا المقام الا بعد مجاهدة
تامة اذا قعد او قام والتخلية هي التخلي عن السوى وترك
السالك ما به من هوى ولها سبيلان الذكر والفكر فبالذكر
تشرق الانوار فتتضح السبل وتتفرق الاكدار وبالكثير
منه والقليل يبرا المسموم ويشفى العليل وبالفكر
يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي اليه اماله وما لا ينفعه
تركه وضعه والتصفية والتخلية يكونان في العقل
والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة وهما
كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل بعد
وقوفه عند كونه من الاكوان وطهارة الفكر ان لا
يهم فيما يشغله عن الرحمن واذا كنت في الوقوف مع المامور
متهورا اعطيت بمجاهدتك كما لا واجورا وطهارة
القلب ولعه وتصفيته من الاغيار ودوام توجهه للعزيز
الغفار وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيض والفتوح
والتحقق بحقايق العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
وطهارة السر عدم شهود السوى والغيبة به فيه عن كل

مابك وطهارة الحواس الظاهرة بمياه الفيوضات الباهرة
وطهارة السمع عدم السماع الا منه وعدم التلقي مما لا ابه
عنه وطهارة العين عدم شهود غير العين في كل اين
وبين وحسن وشين وطهارة الشم في استنشاق
نسيم الحمي و قد تم وطهارة الاذوقك ايها الطالب
في حال شوقك ان كنت راغب وطهارة لمسك في
طهارة عينيك عن حسك في يومك وامسك وعن الايضاح
بلا مزيد عن هذا فلتمسك واعلم ايها المريد الطالب لطرايق
السادة سلك السعادة بان العارفين من اهل الحق واليقين
والطريق المبين رضي الله عنهم اجمعين قالوا ان طريقنا غير
محسوس ولا مشهود سلوكه بالقلوب لانه من الغيوب
فيجب على المريد التصديق باثاره والاذعان لسطعات
انواره مع الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستعداد
وسلوكه يصعب على النفوس لكونه علم ذوق لا يسطر
في السطور اللهم بجاههم عليك وتقربهم اليك يا فرد يا
صمد يا واحد يا احد ان توفقني لما يرضيك عني
لا ادعي بالعبد المعيد الذي بطاعة سيده يسود
اللهم بكلماتك التي ينفذ البحر ولا تنفذ ان تجعلني
تجعلني ممن على فضلك دون علمه وعمله اعتمد وممن
صلى في محراب الاقتراب المصمد وقرا من الايات
ما به وجد وركع مسبحا وسجد وتشهد وسلم على
اهل

اهل الغيب والشهادة في المهاد الا مهد غايبا في جميع
المشهد غايبا في لامع نوريته قد مرفوع الدعوات
مسموع التوجهات التي عن التصورات لم تتولد
لانها عن التنزلات توجد اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى ال سيدنا محمد ابد الابد وامد
الامد صلاة ما لها حد يحد ولا تدخل تحت
قيد عدد وعلى التابعين وتابع التابعين الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول

في التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول
التوبة في ايتين فقال تعالى الم يعلموا ان الله يقبل
التوبة عن عباده وقال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ووعد
بالمغفرة للتايب في ايتين فقال تعالى واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عز وجل
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب وانس
عباده في ايتين فقال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال تعالى التايبون العابدون
الاية والايات في ذكر التوبة كثيرة وفي صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس توبوا

الى الله فانى اتوب الى الله فى اليوم مائة مرة وعن ابى هريرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لله اشد فرحا بتوبة عبده
من احدكم بضالته اذا القيها بارض فلاة بعد هربها
وروى البخاري عن عايشة رضى الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وفى الصحيح
عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال
الندامة وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شى احب الى الله تعالى
من شاب تايب ويقال ان الله تعالى يقول فى بعض
كتبه ابن ادم عليك الجهد وعلى الوفا عليك الصبر وعلى
الوفا الجزا عليك السوال وعلى العطا عليك الاملا وعلى
الكتابة عليك الدعا وعلى الاجابة عليك الشكر وعلى
الزيادة عليك التوبة وعلى القبول وفى الحديث ان
الله تعالى يقول اذا تاب عبدي الى انسيت جوارحه
عمله وانسيت البقاع وانسيت حافظيه حتى لا يشهدا
عليه

عليه يوم القيامة واعلم ان مقدمات التوبة ثلاث
احدها ذكر غاية قبح الذنب والثانية ذكر شدة عقوبة
الله سبحانه وتعالى واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة
لك به والثالث ذكر ضعفك وقلت حيلتك فى ذلك فان
ما لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطى وقرص نملة كيف
يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات
كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار فى
دار الغضب والبوار نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ بالله تعالى
من سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها
انا الليل واطراف النهار فانها ستحملك على التوبة النصوح
من الذنوب والله الموفق فان قيل اليس قد قال
النبى صلى الله عليه وسلم الندم توبة ولم يذكر مما ذكرتم
وشددتم شيا فيقال له اعلم ان الندم غير مقدور للعبد
الا ترى ان تقع الندامة على امور فى قلبه وهو يريد ان لا يكون
ذلك واعلم ان المراد بالندم لتعظيم الله وهيبة جلاله لا للخوف
على ذهاب جاهه عند الناس وماله فى النفقة بحليها
فان ذلك ليس بتوبة قطعا فعلمت بذلك ان فى الخبر
معنى لم تفهمه من ظاهره وهو الندم لتعظيم من عصيته
عز وجل وذلك مما يبعث على التوبة النصوح وهو من
صفات التائبين وحالهم فاذا افكر المريد فى الاذكار
الثلاثة التى هى مقدمات التوبة يندم ويحمله الندم

على ترك اختيار الذنب وتبقى ندامته في قلبه في المستقبل
فتحمله على الابتهال والتضرع فلما كان ذلك من اسباب
التوبة وصفات التايب سماه باسم الندم فافهم ذلك
موفقا ان شا الله تعالى فان قلت كيف يمكن للانسان
انه يصير بحيث لا يقع منه ذنب البتة من صغير او كبير
كيف وانبيا الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الذين هم اشرف خلق الله قد اختلفوا اهل العلم فيهم
هل نالوا هذه الدرجة ام لا فاعلم ان هذا الامر ممكن
غير مستحيل والله يختص برحمته من يشا ثم من شروط
التوبة ان لا يتعمد الذنب فان وقع منه بسهو او خطا فهو
معفو عنه بفضل الله تعالى وهذا هين على من وفقه
الله تعالى فان قلت انما يمنعني من التوبة اني اعلم
من نفسي اني اعود الى الذنب ولا اثبت على التوبة فلا
فايدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور الشيطان
ومن اين لك هذا العلم وعسى ان تموت تايبا قبل ان
تعود الى الذنب واما الخوف من العود فعليك العزم في
ذلك وعليه الاتمام فان اتم فذاك وان لم يتم فقد غفرت
الذنوب السابقة وتخلصت منها وتطهرت وليس
عليك الا هذا الذنب الذي احدثته الآن وهذا هو
الربح العظيم والفايدة العظيمة الكبيرة فلا يمنعك
خوف العود عن التوبة فانك من التوبة بين احد الحسنيين

والله

والله ولي التوفيق والهداية تتمه هذه واما الخروج
عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في
الجملة ثلاثة اقسام احدها ترك واجبات اوجبها الله
عليك من صلاة وصوم وزكاة وكفارة او غيرها فتقضي
ما امكنك منها والثاني ذنوب بينك وبين الله كشرب
الخمر والزنا وضرب المزامير واكل الربا ونحو ذلك فتندم
على ذلك وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا
والثالث ذنوب بينك وبين العباد وهذا اشكل واصعب
وهي اقسام قد تكون في المال وفي النفس وفي العرض وفي
الحرمة وفي الدين اما ما كان في المال فيجب ان ترده عليه
ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم وفقر فتستحل منه وان
عجزت عن ذلك لغيبة الرجل او موته وامكن التصدق عنه
فافعل وان لم يمكن فعليك بتكثير حسناتك والرجوع الى
الله تعالى بالتضرع والابتهال الى ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في النفس فتمكن من القصاص اولياوه حتى
يقتصوا منك او يجعلوك في حل فان عجزت فالرجوع الى
الله تعالى والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم القيامة
واما ما كان في العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين من فعلت ذلك عنده وان تستحل
من صاحبه ان امكنك هذا ان لم تخش زيادة غضب
وهيجان فتنة في اظهار ذلك وتجديده فان خشيت

ذلك قال رجوع الى الله تعالى ليرضيه عنك والاستغفار
الكثير لصاحبه واما ما كان في الحرم بان خنته في اهله
وولده ونحو ذلك فلا وجه للاستحلال والاظهار بولد
فتنة وغيضا بل تضرع الى الله سبحانه وتعالى ليرضيه
عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته وان امنت الفتنة
والهيجان وهو نادر فتستحل منه واما ما كان في الدين
بان كفرته او بدعته او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج
الى تكذيب نفسك بين يديك من فعلت ذلك له وان تستحل
من صاحبك ما امكنك والا فلا بتهال الى الله تعالى جدا
ولتندم على ذلك ليرضيه عنك وجملة الامر فما امكنك
من ارضاء الخصوم عملت وما لم يمكنك فابتهل الى الله
بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في مشيئة
الله سبحانه وتعالى يوم القيامة والرجا منه بفضله
العظيم واحسانه العميم فاذا علم الصدق من قلب
العبد ارضى خصماءه من خزائن فضله وهو الحكيم
العليم فاعلم هذه حقها واشد احفظه هذه فلذا
انت عملت بما وصفناه وبرأت القلب عن اختيار مثلها
في المستقبل فقد خرجت من الذنوب كلها وان حصلت
منك بتبرئة القلب ولم يحصل منك قضا الفوايت وارضا
الخصوم فالتبعات لازمة وساير الذنوب مغفورة ولهذا
الباب شرح يطول لا تحمله هذه المجموعة ولنقتصر على
بعض

بعض كلام اهل الله تعالى ونذكر طرفا منه تبركا وتبصرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد لعله يصادف
مريدا فريدا يكون مراد الامر بدا عن الاستاذ ابي اسحاق
الاسفرائني رحمه الله تعالى وكان من الراسخين في العلم
العاملين به انه قال دعوت الله سبحانه وتعالى ثلاثين
سنة ان يرزقني توبة نصوحا فلم يجبني حتى به ذا فتى
الى الآن فتعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة
دعوت الله فيها ثلاثين سنة فلم تقض فرايت فيما يرى
النايم كان قايلا يقول لي تعجبت من ذلك اتدري ما
ذا سالت الله انما تسال الله تعالى ان يحبك اما سمعت
قوله جل جلاله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اهذه حاجة هينة فانظر هولاء الايمة واهتمامهم
ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتزود لمعادهم وقال
ذو النون رحمه الله تعالى حقيقة التوبة ان تضيق
عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق
عليك نفسك قال الله تعالى في كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية حين تخلفوا عن غزوة
تبوك فهجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
خمسين صباحا ثم جاءت توبتهم بقوله تعالى وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا

من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم والتائب دائم التاسف كثير التلهف يعرف من بين
امثاله بذنوبه ويستدل على حاله بحوله وقال رجل
لرابعة العدوية رضي الله تعالى عنها اني كثير الذنوب
فان تبت فهل يتوب الله علي قال لا بل ان تاب
الله عليك تبت وقال يحيى بن معاذ ذنب واحد بعد
التوبة اقبح من سبعين ذنبا قبلها واصل التوبة في اللغة
الرجوع عن الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المحمودة ويقال من رجع من المخالفات خوفا من عذاب
الله فهو تائب ومن رجع حياء من الله نظر الله فهو منيب
ومن رجع تعظيما لجلال الله تعالى فهو اواب وهو
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه يعني انه يترك المعاصي تعظيما
لجلال الله ولو لم يتوعده الله عليها بعقوبة ويقال
اقل التوبة يقظة من الله تقع في القلب فيذكر العبد
تفريطه واساءته مع دوام نعم الله عليه فليعلم ان
الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه
وفوات المحبوب في الدنيا والاخرة فاذا حصل لك
هذا العلم اثمر حالا وهو الندم على تضييع حق الله
تعالى ثم يثمر الندم عملا وهو المبادرة الى الخيرات
وقضاء الواجبات ورد الظلامات والعزم على اصلاح
ماهو

ماهو آت فهذه الامور المذكورة من الايات الطاهرة
والاحاديث الباهرة والحكايات المنثورة والكلمات
المشهورة تتهيأ التوبة جعلنا الله تعالى اذا ذكر الله
من الذين
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون والايمان التصديق فالمؤمن
من صدق بالله تعالى هو الحق لا اله الا هو الاول
والاخر والظاهر والباطن القدوس الصمد الواحد الاحد
الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم بكلام
قديم ازلي جل عن التحديد الملك الفعال وان الله انزل
الكتاب وارسل الرسل وانه يحيي الموتى وان جميع
ما جاءت به الرسل حقا وهذا من الايمان والاقرار به
فرض من الاركان فسبحان من منح ومنع ووصل
وقطع وفرق وجمع بمشيئته لا الاحجام والاقدام وقبل
التوبة ويكشف الحوبة ويمنع الاجرام تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام اللهم حققنا بالايمان واجعلنا
من اهل اليقين والاحسان يا ذا الطول والانعام
ووفقنا لما يرضيك عنا يا ملك يا سلام واجعلنا
من خواص عبيدك الكرام وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه البررة الكرام ما وكف قطر واضطرب
نهر وانفتح زهر ومال الغصن وغرد حمام امين امين
امين

الفصل الثاني في اخذ العهد والبيعة

وتلقين الذكر وكيفياته اعلم ان المريد السالك اذا
اقبل على طريق الله تعالى واراد اصلاح حاله بتوفيق
الله تعالى فابتداوه كما قال مشايخ الطريق باحد
امرين اما بالتعلق الصوري واما بالتعلق المعنوي
فالصوري هو ان ياخذ المريد السالك البيعة من
المرشد او التلقين او كليهما ويأتمر لما اوصاه
به بلا اخلال مغتنما كان او عاصيا فان اتباعه في الامر
نحرسه وان بعد عن الحس لاتصاله في المعنى وقربه
به فان عرض له ما يخل بما اوصاه به جملة ما اوصاه
به وسيلة لقطع العارض به لا القطع بالعارض مهما
امكن حتى يكون له ذلك سببا ونسبا ملحقا وان بقي على
صورته المعتادة الاولى فله نصيب بذلك من الارادة
ولحوق باهل الطريق وميراثه بقدر ما ادلى به والمعنوي
باخذ البيعة والتلقين او احدهما مع الصحبة والخدمة
لطلب معنى ذلك وثمرته والدخول به الى مستوى صلب
الوراثة الحقيقية فان صدق انه ولد كان كولد الصلب
ميراثا وان شاركه مثله كانا فيه جميعا كوراثة الحسية
وارثها مع اعتبار الصغير والكبير بينهما وان ورثا
فالكبير متصرف والصغير منتظرا وكانوا جميعا
فلا بد فيهم من هو ممتاز بالكبر الحسي والمعنوي ودعها
ما دام احدهما للآخر ان تقدم احد الوارثين الورثة
في

في

في اي الطريقين دخل السالك محافظا للامر بقدر وسعه
وكليته مستوفي او مبعضا كان طريقا له الى حصول
الارادة والتعلق وصحة الانتساب ما لم يفارق ذلك
ويرتد عنه ونعوذ بالله من الازاغة بعد الهدى فالدوام
على العزيمة داب اهل الورع والسيادة والتقى فاذا
انقلبت هذه الحالة الكريمة الى الرغبة عنها بالرفض
من غير موجب شرعي يوجب ذلك كان ارتدادا عند اهل
الغيرة من حالة شريفة سامية مجيدة مرغوب فيها
الى حالة دنية ذميمة مرغوب عنها فعليه عند ذلك
بالاقلاع وعليه بمعونة الله تعالى بتصحيح نية الارادة
بالنيات الظاهرة الصورية والمعنوية الباطنة المعنوية
فالمعنوية ترفع الصورية والصورية طريق المعنوية
والمعنوية منتهى صحة الارادة فعلاقتهما كعلاقات
الروح والجسد وفي ذلك يقول شيخ الكل واستاذ
الكاملين سيدي السيد محمد الغوث قدس الله تعالى
سره العزيز في كتاب الدرجات له اعلم ان اول
الشروط في حق المريد السالك واول سبيل له خيرة
المرشد فبذلك يكون بلوغ المريد واذا اختار المريد
السلوك والاتباع لا يمكنه بعد ذلك الرجوع عنه
على قاعدة الطريق واهلها فانه بعد الاجتماع والاخذ
عن المرشد الصالح لو اخذ البيعة والتلقين عن

ما بنه شخص فلا يكون مريدا الا لاخرهم وهو الاول
لان رده ورجوعه عن الاول يوجب رده ورجوعه
عن الجميع لان البيعة من الاول ثابتة محققة للذكر
اوشده اولا ويكون رده وقبوله على يد ذلك المرشد
فان الحكم في الطريق لذلك العقد الاول لانه حقيق
عند الكل وهم وان تعددت طرقهم فواحد مستندهم
فان فعل ذلك للهوى فهو رده في الطريق بحسبها كرده
البيعة الخلافة بعد اخذها وان كانت لسبب كون
المرشد او فقيه من المحل الى غيره او لعارض بالقدر
واعراض القدر لا تحصى فحينئذ يوذن له في الرجوع
لوجود السبب الموجب ونسال الله تعالى لطفه وعفوه
ومن ذلك انه اذا كان الطالب بمقام توجه في طلب
المرشد لقطع المسافة الى لقائه فوجد بعض الاخذين
عنه فتلقن منه ليتوصل منه بسنده اليه مخافة
ان يعرض له عارض قبل وصوله الى المرشد الصالح
فله ذلك ثم اذا وجد المرشد وسلمه الله تعالى من
العوارض دونه واجتمع به فله الاخذ عنه وهذا
الاخذ هو الاخذ الحقيقي المنتج باذن الله تعالى والاول
وسيلة اليه فحكمه حكم التيمم بعد الحدث وقبل
الوصول الى الما كما كان يفعله النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب الى الحدث يتيمم قبل وصوله الى

الاداوه

المدينة

الاداوة تعليما لقطع المسافة على الطهارة وللحذر
في وقوع الموت بالقدر فيكون على طهر والتيمم هذا
نافع في قطع المسافة وفي الموت على الطهارة غير
مبيح للصلاة ولا رافع للحدث لوجود الما فكذلك
وجود المرشد وما تقدمه ممن لا يصلح سوا كان
اخذا عنه او عن غيره لان حكمه حكم التيمم المذكور فهو
مشروع ومباح بقدر حاله والمرشد كالما الرافع للحدث
المبيح للاوامر الشرعية المزيل اعيان النجاسات
بهمته لازالته من الطالب النجاسات المعنوية بعد
الحسية فهو ماؤه وقولنا واذا اختار المريد السلوك
ثم اراد الرجوع لا يمكنه ذلك على قاعدة الطريق ر
مستندنا من السنة ما وقع لبعض الاعراب انه
جا وبايع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد اقلني
من بيعتي فلم يقله صلى الله عليه وسلم فذهب ثم عاد
وطلب ولم يجبه واقام بالمدينة وذهب ثم عاد ولم
يجبه فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وقد تكلم العلما في ذلك هل هو مرتد ام لا وظاهره
والله اعلم انه باق على الاسلام فاسق بالمخالفة
اذ لو قاله لكان مرتدا ولو كان بالخروج مرتدا
لنص فيه والله اعلم فعلى هذا اشطر قياس

ثم ما اخذه الوعيد والتشديد بعالي
النبي صلى الله عليه وسلم رحمه

البايع والملتقي اذا طلب الاقالة للهوى فالمالك للاقالة
المرشد فابقاوه له على المخالفة وسكوته عنه حتى
يصلحه الله تعالى ابتالم وطلب طرف الامر مع المخالفة
فيكون فاسقا لامرتدا فلا يكون مريدا لغيره وان كان
فاسقا عن الامر وقد ورد ان الشيخ في قومه كالنبي
في امته والله اعلم فهذا انما يرشد الى ذلك ويدل
له فكل امور اهل الطريق على السنة وقياسها باذن
الله تعالى وان لم يعلم بدليلهم الواقف على قبلهم
وقد ورد ان عبادة معبودين في الشرع كفر وفي الطريقة
الشريفة روية موجودين كذلك كفر لان ما ثم موجود
بذاته لذاته الا الله تعالى الاول الاخر الظاهر الباطن
وهو بكل شي عليم من الكاينات وغيرها ووجود
الكاينات به لا بها وله لا لها فلا موجودين على
الدوام لذاتهما بل الوجود الحقيقي هو الله تعالى
وكلما ترى افعال الله تعالى كما قال تعالى الم نجعل
الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
الايات فوجود موجودين بذاتهما لا وجود
له ولا يظهر هذا الا في الطريق ظهورا واضحا والبيعة
الحقيقية وسيلة الى حصول هذا المعنى بطريق
اليقين ابتداء والمعاينة غايتها وفي الطريق ليس
وراء ذلك الواحد الحقيقي شي حتى يرده اليه ويقبل
علي

على غيره والواحد مشهود في كل عدد واحد وموجود بل
واجد ويبقى للمريد الصوري والمعنوي ان ينوي بعد
التوبة والتنصل لتسليم نفسه الى الشيخ الكامل المتخلق
بكمال تخلقه باخلاق الله تعالى بحسب الوقت واهله
وان يدخل في طاعته باستعداد الارادة والانطراح تحت
امره ان كان يريد التجريد وتيسرت له الاسباب
وان كان في السبب فكذلك الا انه يكون في سببه مع تسليمه
لما يامره به وينهاه عنه ويخبر الشيخ بقصده وانقطاعه
ويلزم على نفسه حرمة الشيخ وجوبا وطاعة امره فيما
نهاه عنه وتركه مطلقا وما امره لا يفعل غيره وان
بداله في الامر شي يوجب تاخره ابانه للشيخ كل الابانة
وعرض امره عليه فما اقره عليه قر وما نفاه عنه نفي ويسال
الشيخ ان يقبله على ذلك من تفضله ولا يرى له حقا
عليه ويرى حق الشيخ عليه واجبا لانه اذا كان
كذلك نفعته هذه المقاصد واثمرت له هذه النيات
اعمالا صالحة خالصة لله تعالى يرجى تعجيل نفعها
مع ما تاجل بإذن الله تعالى اليه واذا قبل الشيخ
منه ذلك وارتضاه له يبايعه وصورة المبايعة
ان يضع المريد يديه جميعا بين يدي الشيخ ان كان
ذكرا وان كانت انثى فلها حكم مستقل بالخطاب
والنصيحة والامر شفاها او بواسطة ثوب او ماء بغض

يده بينهما وقت تركه ان لاق بها دون مسك فيد
اما مطلقا او بلا حايل ويعيط الشيخ بيديه تماما ولا
بقوله واستيعانا بالقبول كلتا يديه الظاهره والباطنه
وحضرتيه الدنيا والاخرى او يضع الشيخ يديه بين
يدي المريد اشعارا باني محافظ لكل ما تامرني به
لا اترك منه شيا باختيار واني وقاية لك بنفسي لا
اسلمك لمكروه حتى يبداني او ازول وهذا ما اختاره
سيدي المؤلف نفع الله تعالى به وكيفية اخرى
للمبايعة للنفس الطايعة ان يجلس المريد للولي
المجتهد بين يدي الاستاذ الذي به لاذ ويلتصق
بركبته متعلقا بمحبته والشيخ مستقبل القبلة لانها
جهة الوصلة ويقرأ الشيخ الفاتحة التي لباب
الامداد فاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما نفسه
مستمدا من مدده ويقول المرقي الموفق الاملى لمريده
تلامي استغفر الله ثلاث ويتعوذ بالله الذي اليه
المصير ثم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا الى قوله تعالى قدير ثم اية المبايعة ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ثم الفاتحة والدعا للشيخ
وللاخذ عنه ولجميع اشياخه واخوانه في الله ثم
يقول له ضع يدك على ركبتيك سالكا بجوارحك مغمضا
عينيك واستمع مني الذكر ثلاثا ثم قل وانا استمع منك
ثلاثا

ثلاثا ثم يلقنه لا اله الا الله ويدعو له بالتوفيق ر
ويوصيه الملازمة على اوراد الطريق وان يعرض على
الاستاذ كل خاطر يرد عليه وكل رؤية يقصها عليه
واذا تاهل لتلقين الاسم الثاني الله لقنه اياه ليبلغ
الاماني ويفتح له باب توحيد الافعال ليتحقق بان
لا غير الا الله فعال وفي الاسم الثالث هو يفتح له
باب توحيد الاسما ليشهد به السر الاسما وفي الاسم
الرابع حق يفتح له باب توحيد الصفات ليترقى
بذلك الى اعلا الصفات وفي الاسم الخامس حي
يفتح له باب توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات
وهكذا بالاسم السادس قيوم يصير كل شي لديه معلوم
وبالاسم السابع قهار يقطع به جميع المهامه والقفار
وفيه صيغة اخرى وهو ان يضع المريد يديه مجموعتين
واليمنى اعلاهما ويضع الشيخ يده عليهما من
اعلاهما اشعارا بالخلافة وايما اليها وبيانا للنيابة
عمن سبق الى منتهى الامر ثم يامره بالتوبة فيقول تب
الى الله توبة نصوحا بحسب توجهه ونية خالصة
لله تعالى من غير تردد حالا ولا حكم له على غيب الله تعالى
وايما ايضا الى صحة عقده وتوجهه حالا ولا يخلها
يرد بعدها الارادة له فيه ولا اختيار ويجب عليه
التوبة منه وهو مجدد للبيعة بهذه التوبة بعينها

ولذا يسمى تجديدا بقولهم فيجدد التوبة لما اصابه
من الوهن فيستغفر الله تعالى ويتوب اليه فيقبل الشيخ
عهده ويلقنه الكلمة الطيبة ثلاثا ويسمعها منه
ثلاثا ثم يلبسه قلنسوة او شيا من اللباس ان
تيسر تفاؤلا بتبديل حاله الحالي الاول الى حاله الثاني
كما في تحويل الردا في الاستسقا ثم يامره بمصافحة الاخوان
ممن حضر المجلس تفاؤلا بالدخول فيهم والقبول
منهم اذ هم من الشيخ كالجوارح من الجسد والمراد جوارح
الجسد المعنوية ثم يامره الشيخ باجتناب المحرمات
والمكروهات وملازمة الصوم ونوافل الخيرات
والصلوات وينهاه بان لا يخرج عن العهد والامر
وان فعل ذلك خرج عن الارادة الاجمال المتحققة
لضيق وقت او سبب اكتفى في وصيته له بتحليل الحلال
وتحريم الحرام هذا ما ذكره سيدي محمد الغوث طاب
ثراه وقرت بابنه عيناه ثم وللبيعة صورة اخرى
وكيفية ثانية وهي التي عليها العمل الان في جزاير
الغرب وكيفيتها بان يجعل طالب البيعة يده مبسوطة
تحت يد الشيخ ان كان وحده وان شاركه احد
جعل يده تحت يد طالب البيعة اولا وان تعددوا
ويد الشيخ مبسوطة فوق يده مع الجميع ثم يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ان

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما يتلو الاية
تماما وتفاؤلا ولا يتحقق المتابعة في الطريقة كالشرع
الى ان يبدي الله تعالى لهم اعلام الحقيقة ويقول
عقب الاية للمبايع والمبايعين ان كانوا جماعة
قل او قولوا بصيغة الجمع للجماعة والمفرد للمفرد
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة
وبسيدي الشيخ شيخنا ومربيا ودليلا وبالفقرا
التابعين اخوانا لي ما لهم وعلي ما عليهم الطاعة
تجمعنا والمعصية تفرقنا وهم او هو يتابعه في اللفظ
كما يقول كلمة كلمة الى منتهى ذلك فيقولون كذلك
اقرار بالطاعة في كل ذلك ووفا بالبيعة عليه بقدر
الاستطاعة لان العقد بالمبايعة له اصل كما قال
الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن يعني على ذلك واستغفر لهن الله مما
فرطن ان الله غفور رحيم فقوله تعالى ولا يعصينك

في معروف جامع سبل الحق كلها وهو المراد بقولهم
الطاعة جمعنا والمعصية فرقتنا ثم يقول الشيخ قولوا
او كل منا يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا جهرا في متابعة فيابهن
واستغفر لهن الله ثم يقول الشيخ وهم يقولون بعده
ثلاثا لا اله الا الله ثلاث مرات مادا بها صوته
بقصد التلقين للذكر مع البيعة واعلانا للتوحيد
واشهادا عليه فاذا كملت الثلاثة منه قالوها ثلاثا
تبعا له ثم زادوا منها بطريق الحذر والاسترسال نفسا
جيدا مع تغميض العين واحضار القلب لجلال الوحدانية
ومراعات المنة بهذه التفضيلات الربانية لصحة
النسب باولياء الله تعالى على سنن التخصيص والكرامة
لان هذا النسب الصحيح المنسوب اليهم اذا اخذ عنه
من لم يجد مرشدا صح له نسبه للطريق واهلها فان
لازم الطاعة وتجنب المعصية نجى باذن الله تعالى
وله اثر كبير ثم بعد ذلك يختم الشيخ كما يرى ويقول
اللهم خذ منه وتقبل منه وافتح عليه ابواب
كل خير كما فتحتها على انبيائك واوليائك وعبادك
الصالحين وان كانوا جماعة جمع في الدعاء بقوم
الغير ويسلم على من حضر من اخوانه وهم يباركون
له في الدخول ويدعون له باتمام الوصول الحاصل
عند

عند هذه الطايفة ثم يامره الشيخ بعد ذلك بما يرى
فيه صلاح دينه ودنياه بقدر حاله مبتدءا كان او
متسببا او بينهما من الخدمة والنصيحة والمعاملة
بما يليق وعليه قبول الامر من غير تفتيش عليه ولا
تحكم ولا تهم بل طاعة محضة للامر وان شق عليه
الامر لامر اعرضه على الشيخ فينظر فيه بما يبقيه على
ما امره او لا ويوسع له بحسب فطرته ويجعل له وردا
من التهليل على قدر حاله صباحا ومساء لا يخل بما
اوصاه به ولا يقطع ما امره به كيف كان متعمدا
بعذر او دايما وعلى الجملة انه لا يتجاوز ما امره به
ثم ان كان خاطرا عنده او قربا منه نشأ فيه فيما
يعرض منه والا واسله في ذلك وما يجده لم يقف
عنده ليعود نفع ذلك عليه لان من تعدى الحد
فقد ظلم نفسه ومن وقف عنده رحم ودني واقترب
فلا يزال حتى تزول الحجب عنه بقدر حاله ويحبه
كما احب فعند ذلك يظهر له سر المبايعة والتلقين
كما قال سيد العارفين وخاتمة اهل الحق واليقين
مربي المريدين وحامل راية الموحدين سيدنا
ومولانا واستاذنا السيد مصطفى البكري
نفع الله به وبانفاسه في مصنفاته حيث قال
في القصيدة الغراء المشهورة

وان في التلقين والمبايعة ∴ سر تسر فيه نفس طايعه
متى تحرك المريد السلسلة ∴ تاتي اليه من رجالها الصلة
ومن بدونه وصلة تحرك ∴ ما نال شيا وعليه الدرك
وفيهما سر ارتباط القلب ∴ باخ والصدق عنه ينبي
وباتحاد كل واحد هنا ∴ نلنا الذي يدعوه بحق يا انا
ليس لنا به من الوسايط ∴ لولاهم كنا من البسايط
طرق الهدى لا تسلكن مهما ∴ بلا دليل قد درى خافيها
فربما تقع في المهالك ∴ ان لم تسر فيه بسير سالك
وان تسر من غير ما دليل ∴ وقعت في التشبيه والتعطيل
لم يتخذ نهج الهدى مقيلا ∴ فانه تخذ قدام خبير اينسلا
كذا الكليم ام ياذا الخضرا ∴ وهو اعز منزلا وقدرا
ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به
يجب على الشيخ المسلك في تاديب المريد ان يقبله
لله تعالى لا لنفسه ولا لعلة وان يعاشره بحكم الصحبة
ويلاحظه بعين الشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه
عن احتمال الرياضة وان يربيه تربية الوالدة لولدها
والوالد الشفيق الحكيم فياخذ عليه العهد بالرجوع
عن المعاصي والدوام على الطاعة لله تعالى وليه
فان العهد له اصل جاءت به الاحاديث الشريفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته للصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وان يلقنه الذكر
فان

فان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه
سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الطرق اقرب
الى الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عنده
فقال يا علي عليك بما نلته بالنبوة فقال وما هو
يا رسول الله قال مداومة ذكر الله تعالى في الخلوات
فقال علي رضي الله عنه هكذا فضيلة الذكر وكل
الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله فقال علي رضي الله تعالى عنه كيف اذكر
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم غمض عينيك
وانصت حتى اذكر ثلاثا وانت فتسمع مني ثم قل
انت ثلاث مرات وانا اسمع منك فقال صلى الله
عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات نافيا عن يمينه
مثبتا عن شماله مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي
رضي الله عنه يسمع ثم قال علي رضي الله عنه ثلاثا
نافيا عن يمينه مثبتا في شماله مغمضا عينيه رافعا
صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه ففتح
قلبه ورأى ما رأى وهكذا لقن رب العزة جبريل
عليه السلام وهو لقن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو لقن عليا رضي الله عنه وهو لقن ابنيه الحسين
والحسن والحسن البصري وكميل بن زياد رضي الله

تعالى عنهم ثم لقي الحسن البصري حبيبا العجمي وهو لقي داود
الطائي وهو لقي معروف الكرخي وهو لقي سريا السقطي
وهو لقي الجنيد البغدادي وهو لقي ممشاد الدينوري
وهو لقي محمد الدينوري وهو لقي محمد البكري وهو لقي
عمر البكري وهو لقي ابا النجيب السهروردي واسمه عبد
القاهر ضياء الدين البكري وهو لقي قطب الدين الابهري
وابهر مدينة بالقرب من قزوين وهو لقي ركن الدين محمد
النجاشي وهو لقي شهاب الدين التبريزي وهو لقي
جمال الدين الاهري واهر بهمزة مفتوحة ممدودة
مدينة عند تبريز وهو لقي ابا اسحاق ابراهيم
الزاهد الكيلاني وهو لقي اخا محمد البالسي وبالس
قرية من قزوين وهو لقي عمر الخلوتي وهو لقي محمد بيرام
الخلوتي وهو لقي الحاج عز الدين وهو لقي بير صدر
الدين وهو لقي ابا زكريا يحيى الشرواني ويقال له ايضا
الباكوبي وباكوبه هي مدينة ببائين موحدة من مدينة
من اعمال شروان وهو صاحب الورد الشريف المسمى بورد
الستار وهو لقي بير محمد الارزنجاني وهو لقي جلبي
سلطان الاقسرائي الشهير بجمال الخلوتي وهو لقي خير
الدين التوقادي وهو لقي الشيخ شعبان افندي
القسطموني وهو لقي محيي الدين القسطموني وهو
لقي سيدي عمر الفوادي وهو لقي وارشد الشيخ اسماعيل

الاجاروي

الاجاروي المدفون في ديار الشام بالقرب من مرقد سيدي
بلال الحبشي رضي الله عنه وهو لقي وارشد الشيخ علي
افندي قرا باشا ومناقبه مدونة وهو لقي وارشد الشيخ
مصطفى افندي الادرنوي القاطن فيهما وللشيخ علي افندي
اربعمائة وستة واربعون خليفة واخر خلفائه الشيخ
مصطفى المذكور وكان ايضا خلفا كثيرون ومريدون
وهو شيخ المشايخ في الديار الرومية صاحب
البرية وهو لقي وارشد الشيخ عبد اللطيف رحمه
الله تعالى وهو لقي الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم
مولانا وسيدنا وعمدتنا ووسيلتنا الى الله تعالى
ورسوله السيد مصطفى بن كمال الدين البكري نسبا
الخلوتي طريقة نفعنا الله تعالى به واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته في الدنيا والاخرة امين وهو
لقي العبد الفقير محمد بن عبد الكريم المدني السمان
جامع هذه الرسالة رجاء الانتفاع والانتساب الى
رب الارباب عسى ان ينفع بها العباد وقد ادرج
هذا السند الارفع بسلسلة الطريق في هذه
القصيدة للاستاذ نفع الله تعالى به العباد والبلاد
وهي هذه

الا يا نديمي كم كذا انت نائما ... وقد لاحت الانوار من افق الحجب
ولاح سنا ليلى الى القلب بنجلي ... برائحة المسكي الوضوع مها صحبي
فاخفى لانوار الكواكب والشهب

مسبي

ولاح على الوجه الجميل ترفعت * براقعه اضحى الولوع بها صبا
جبين به حلك الدياجي مستور * تحيا به قد كان من قبله يسبي
وذات لها الارواح تاقت وما انثنت * عن الحب لما ان تجلت على القلب
فبالله يا حادي بذكر احبتي * الى حانة الخمار يا منشد الركب
وسر بي الى تلك الطلول لانها * معاهد احبابي وبكا منها قلبي
واني مشوق في هوى الحب مغرم * معنى تيمني البديع حسنه حسبي
فان جزت يا ساري بحي احبة * بحبهم لبست حلتي كسبي
فقل لهم هذا قتيل صدودكم * وفي حبكم قد جاء ينشد بالركب
عسى يسمحوا لي بنظرة من جمالهم * فتلك مرامي وهي وصف المحب (حسبي)
واني بليل ما حييت مهيم * وقد لذ لي في حبها يا فتى نحبي
فما زلت ولما فاز لست فهمته * خليع عذار زايد النوح والنحب
فوح على ترك الحيا ولذ بها * لتغنم ما قالوه في اعجب الكتب
وتدرك سرا طال ما كنت طالبا * له ثم لم تدرك من شدة الحجب
فته في الهوى لا تخش غيرا ولا سوى * وهدم على الكاسات اي (ومن للرب)
وخذ كاسها الصافي بصرف قديمة * ولا تلتفت عنه بسهم ولا قضب
وطهر بها الاحشا من كل شاين * وجر بها عنق التملل يا (صبي)
وان روق الساقي اليك كؤسها * فهم واغتنم واصطبح دعر بذي على (حرب)
ولا تخشى فيها الملامة انها * حلال وما فيها انا الوجد من (عتب)
فهذي لها يعنو المحبون كلهم * ولم يسئلوا عنها بالهيم والعزب
ومنها رجال الحي في الحي قد سعوا * فغابوا بها سكرا عن الاهل (والصحب)
وفيها بها قد حي صب ولا بها * واطلق دمع العين يجري على السحب

ولما

ولما سقى جبريل منها ترفعت * مكانته في منزل الانس والقرب
ومنذ سقى جبريل منها نبينا * غدا عن جمال الحق في كشفه ينبي
ولما سقى المختار للسيد العلي * فباح بها للعاشق الواله الصب
وذ قد سقى منها حبيبا فلم يزل * يميز بها نشوان دنيا وفي الترب
وذا قد سقى داود طاي بكاسها * فتاه على الاكوان من شدة الطرب
وذا قد سقى معروف كرخي عندما * تخلت له اضحى ممزقا للحجب
وذا قد سقى منها السري فسره * غدا نايما فيها ولم يخش من خطب
وهذا سقى منها الجنيد فحن في * هواها واضحى مغرم اللب والقلب
وهذا سقى منها الممشاد الذي * بها لم يخف من شدة الخوف والحرب
وهذا سقى للدينوري شربة * غدا هايما لم يدر من شرقها الغرب
وهذا سقى البكري محمد من نمت * مواجيده فيها على العجم والعرب
واسقى وجيه الدين من ط خمرها * كذا جا للواشين بالزجر والذب
وذا عمر البكري اسقى فتاه في * جمال بحياها الذي حسنه يسبي
وذا قد سقى السهروردي من غدا * طبيب قلوب متقنا صنعة الطب
وذا قد سقى للابهري الذي سما * ونال بها اوج المعالي بالجذب
وهذا سقى النجاشي محمدا * فغاب بها سكرا وما مال للقلب (منها)
وذا قد سقى للتبريزي فابكاسها * فطلب بها والطيب من خمرها يربي
واسقى جمال الدين هذا الاجل ذا * ينادي بها سكران يا ربي لي هبي
وذا قد سقى للزاهد القوم الذي * فما في سواها يزل زاهرا مسبي
وذا قد سقى منها محمد من غدا * بها مولعا ماجار بالشتم والسب
وذا قد سقى منها الشاعر الذي بها * لم يزل فان لهو فاني السلب

وذا اسقى منها محمد شربة ● فصار بها يبدي التواجد بالمهجة
وهذا الصدر الدين اسقى مدامة ● فتاه بها عجبا على الغوث والقطب
وهذا سقى البكري من صرف كاسها ● فافنا ووا طار في الشرفة الوزر
وهذا سقى للازهري في سرمة ● فسود في اوصافها اوجه الكتب
وهذا سقى للاواي فاحرق ● الحجاب بها قد حق دني حضرة الرب
وهذا سقى التوقاي خمرا معتقا ● فتى ذاقه ما هال للطعن والحرب
وذا قد سقى للشيخ شعبان من دنا ● هواه وافنى للحواجب والحجب
وذا اسقى محي الدين منها فتاقة ● جمال لها يربو فيسكر للب
وذا قد سقى عمر الفواري شربة ● فتاه على الاكوان فيها من العجب
وهذا سقى اسماعيل من صافي الطلا ● فهام على الاعيان من شدة الحب
وهذا لقد اسقى على الذي سما ● فامسى الموصوف في منزل القرب
وهذا سقى من صرفها مصطفى المنى ● فنال المنى لما تجلى له ربي
وهذا سقى عبد اللطيف مدامة ● فاذهله حتى عن الاهل والترب
وهذا سقى العبد الفقير بكاسها ● رحيق هواها مصطفى جمها المسبي
وذا قد سقى الاستاذ قطب زماننا ● محمد السماني ذا المنهل العذب
فحي لها يا من تسلى بغيرها ● ومن قد لهى بدعوى الحبور ثم لي
فكم انت يا مغرور عنها بغفلة ● وكم انت يا غافي تمر على الذنب
فدع غيرها ان كنت صامتولهها ● وزمت الهوى عني ولو صرت في الترب
فان نلت منها لمحة من جمالها ● رقيت بما فيها على ايمن القرب
فسر سير اهل العشق نحو خيامها ● والا فدع ما رمت واعطف على الدرب
وصل الهي كل وقت وساعة ● على المصطفى المختار والال والصحب

ولقد

ولقد نقل عن سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله تعالى
سره انه قال ان الانسان اذا لم يكن تلقن الذكر الشريف
الذي هو التوحيد من شيخ مرشد له نسبة متصلة بالنبي
صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يستحضرها عند الحاجة
اليها في وقت مصيبة الموت وكان كثيرا ما ينشد بليغ
التكرار والتشفي لا تغفلين في الوداع عني اللهم بحق
هذه الكلمة الطيبة وبحرمة من تلقاها من الروح الامين
الاكرم اذ بها نزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وبهذا السند المتصل اليه خصوصا الى من له في الولاية
قدم ونسالك اللهم ان تثبتني على طريقك الاقوم وان
تدرجني في سلك المنعم عليهم من كل مكرم باه يا رباه
يا غوثاه يا من له القضا المحكم المبرم وان تجمعني
ومن بالصدق الى انتمى في الجمع الخاص يوم حشر
الامم حتى نسير منه الى الموقف وما منا من يتلعثم
واصحبني اذا حضر الاجل المحتم صحة الانتساب
لكلمة التوحيد مع الشهود الاعظم وان تتولى قبض
روحي كما توليت تعليمي اذ انت لا اعلم اعلم وصلى
الله على سيدنا محمد الشفيع فينا يوم المزدحم وعلى
اله وصحبه ما قال موحد لا اله الا الله ونطق بها
واحكم اذ هي الصراط الاقوم

الفصل الثالث

في الذكر وكيفيته واداته وفضله وفيه فصول

الفصل الاول في فضله وشرفه قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الاية وقال
الله تعالى فاذكروني اذكركم معناه اذكروني بخدمتي
اذكركم بنعمتي اذكروني بالخوف اذكركم بالامان اذكروني
بالرجا اذكركم بتحقيق الامال وقال الله تعالى واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة
سيارة يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملوا ما بينهم وبين السما فاذا تفرقوا عرجوا
وصعدوا الى السما فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم
بهم من اين جيتم فيقولون من عند عبادك في الارض
فيقول لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم
يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك
فيقول وماذا يسالوني قالوا جنتك قال وهل راوا
جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك
فيقول وهل راوا ناري فيقولون لا يا رب قال
فكيف لو راوها قالوا ويستغفرونك فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوه واجرتهم
مما

مما استجاروا فيقولون فيهم يا رب فلان عبد خطا
وانما مر بهم وجلس معهم فيقول ايضا وهو قد غفرت له
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس ارتعوا في رياض
الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن اراد ان يعلم كيف
منزلته عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
ويروى ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا فتر الذاكر وقف الملك ويقول قف فتر
صاحبي وفي الحديث يقول الله تعالى انا مع عبدي
ما ذكرني او تحركت بي شفتاه ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته
وكنت جليسه وانيسه ويروى ان بيوت الذكر
لها نور تراه الملايكة بقدر ما فيها من الذكر كما
نرى نحن النجوم في السما قال ابن عبد الله رحمه
الله تعالى ان الله تعالى يقول عبدي ما انصفتني
اذكرك فتنساني وادعوك الي فتذهب الى غيري
واذهب عنك البلايا وانت منعكف على الخطايا يا ابن
ادم ما تقول غدا اذا جيتني وقال ذو النون رحمه
الله تعالى من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي في جنب

ذكره كل شي وحفظ الله تعالى عليه كل شي وكان له عوضا
عن كل شي ويقال الاشارة في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا اي احبوا الله تعالى فني الحديث من احب شيا اكثر من ذكره
فالمحب لا ينسا محبوبه في بعد ولا في قرب ولا في وصل
ولا في هجر قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله لجميع
العبادات وقتا محدودا ولم يرض من الذكر الا بالكثير
من غير تحديد قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا التسبيح والصلاة والذكر والبكرة ربع النهار
الاول والاصيل ربع النهار الاخير وقال تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملايكته صلاة الله رحمته وصلته وبره
وثناوه على عباده وبما الهمهم من ذكره وصلاة الملايكة
استغفارهم ودعاوهم للمومنين ليخرجكم من الظلمات
الى النور في الدنيا من ظلمات الكفر والجهل والغفلة
والخذلان الى نور الايمان والعلم والذكر والاحسان
وفي الاخرة يخرجكم من ظلمات الموقف وشدايده
الى نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه
سلام ينظرون الى الله عز وجل ويسمعون السلام
عليهم فيكمل لهم النعيم وقال تعالى ولذكر الله اكبر قال
ابن عباس وابو الدردا ومجاهد وعكرمة نفع الله تعالى
بهم معناه ان ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له اللهم يا ذا الجلال
والاكرام يا عزيز لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غني
لشي

لشي عنه ولا بد لكل شي منه يا من رزق كل حي عليه ومصير
كل شي اليه يا من يعطي من لا يساله ويجود على من لا يومله
ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزتك
وعظمتك الراجون جميل رحمتك امرتنا فانتهينا ونهيتنا
فاتمرنا ولا يسعنا الا فضلك وجودك يا جواد يا جواد
يا جواد جد علي وعاملني ومن ينظر الحب الي انتهى
ما دام لله ذاكرا ومصليا ومسلما **الفصل الثاني**
في اداب اعلم ايها المريد ان للذكر ادابا سابقة وادابا
لاحقة وادابا فيه اما السابقة فعلى السالك التوبة
وقد تقدم ذكرها مع ما يحتاج اليه في الفصل الاول
وتهذيب النفس بالرياضة وتلطف الاسرار وتهيئتها
لمواسم حضرات الذكر الالهي باعتزال الخلايق وتخفيف
العلايق والعلايق وقطع كل عايق وتحصيل علم الاديان
والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد بان
يكون شريعة لا عادة وعليه اذا كان مفردا يختار اختيار
ذكر لنفسه مناسب لحاله فيداب على ذكره ويواظب
عليه ومعناه انه يلازم على الذكر الذي تلقنه من استاذه
ان كان له استاذ لانه اعلم بما يوافقه من الاذكار وبعد
الاكثار تظهر ثمرته عليه بمشية الله تعالى فيه ومن
الاداب الملبس الحلال الطاهر الطيب بالرايحة
الطيبة فان الذكر وان كان فارا يا كل الاجرام الناشية

عن الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا عن الحرام والشبهة
تكون الفايدة اعظم في التنوير واكثر وابلغ في القا النور
على النور كالطهر على الطهر وعند ملاقات الحرام تذهب
الاثارة التي للتطهير واما التي هي فيه اي المقارنة له الاخلاص
به لله تعالى وتطييب المجلس بالرايحة الطيبة والجلوس
كجلسة الصلاة مستقبل القبلة ان كان وحده وان كان
في جماعة فحيث انتهى به المجلس ووضع راحتيه على فخذيه
وتغميض عينيه وتخييل شيخه بين عينيه ان كان له شيخ
فانه رفيقه في الطريق وهاديه والاستمداد منه بقلبه
اول شروعه في الذكر ليمده بهمته ويعتقد ان استمداده
منه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نايبه
والذكر بقوة وشدة ورفع صوت ومد لا وتحقيق
همزة اله وسكون ها الله بقطعه والرمي به ميمنة
وميسرة كما تقدم في فصل اخذ العهد والتلقين
الوارد عنه صلى الله عليه وسلم حين لقن سيد اهل
التمكين علي بن ابي طالب حبيب رب العالمين واما
اللاحقة به اذا سكت باختياره يخضع مع قلبه متلقيا
الوارد المذكور وهو الغيبة الحاصلة عقب الذكر
وتسمى النومة ايضا فكما ان الله تعالى اجرى العادة
بارسال الرياح بشرا بين يدي رحمته العلية المطرية
اجرى العادة بارسال رياح الذكر بشرا بين يدي رحمته

العلية

العلية الوهبية فلعله يرد عليه ما يعمر به قلبه في لحظة
ما لا تعمره المجاهدة والرياضة في نحو ثلاثين سنة
ولا يشرب الما الا بعد ساعة فان شرب اي حينيذ يطفي
حرارة الذكر ويفتر الذاكر وهذه الاداب تلزم الذاكر
الواعي المختار واما مسلوب الاختيار فهو مع ما يرد
عليه من الاذكار والاسرار فقد يجري على لسانه الله
الله الله او هو هو هو او لا لا لا او آه آه آه او آه
آه آه او ها ها ها او هي هي هي او صوت بغير
حرف او تخبيط لما غلب عليه فادابه في ذلك التسليم
للوارد وبعد انفصال الوارد يكون ساكنا ساكتا
وكل هذه الاداب تلزم الذاكر باللسان واما الذاكر
بالقلب فلا يحتاج في هذه الاداب الى تصفية
سريرته عما سوى الله تعالى وقد ذكر مولانا الاستاذ
الاعظم القطب الرباني والهيكل الصمداني شيخي
وملاذي العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن
كمال الدين البكري نسبا والخلوتي مشربا في بلغة
المريد اداب الذكر السابقة واللاحقة والمقارنة
فقال

ادابه عشرون فاحفظها ولا تكن تلهو وقسمو عنها
مخمسة قبل الشروع فاستمع يا من يذكر الحق في التوبة بجمع
غسل او الوضوء وتوبة ثلاثي صمت سكون ثم يا من قبلا

ان يستمد من مربيه المربي معتمدا امداده من النبي
ثم لزعزة وانتشار في حالة الذكر لنيل الاحسان
جلوسه كجلسة الصلاة مستقبلا لاشرف الجهات
وفوق فخذيه يضع يديه يغمض الاجفان من عينيه
ويجلس على مكان طاهر في ظلمة لاجل سر باهر
والصدق والاخلاص فيه صفا وطيب ثوب ثم لين مستيقظا
وطيب المجلس والتوكل مع جود عن الغفلة وهكذا رووا
والذكر لا اله الا الله واستحضر ان صاح له معناه
ثم حنيا لصورة الشيخ ولا عنه تكن ذا غفلة ترتقي العلا
ثم ثلاث صمت والسكوت مرتقبا لوارد يكون
فربما يعم الوجود في لحظة ويورث الشهود
بما به ليستغني الرياضة في مدة اذ سبحه رياضة
كان على قلبك بالذا برد وارد زهد في الوفا فاقصد
اذ يقبل القلب كما قد وردا فلا ترك نؤس عناء وردا
فاحرص على هذه الثلاث دائما نتيجة الذكر له تبدو بها
نفسه يزمه مرارا تاتي الفيوضات لمدرارا
ومنع شرب الماء اذا يطفي حرقة شوق للسلوك يقتفي
عقيبه الا بعيد ساعة ونصها يجتنبي الشناعة
اللهم ادبنا بكمال الادب بين يديك ودلنا بك
عليك واجعلنا ممن توجه بكليته [illegible] اليك واعتمد
في جميع اموره عليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك

هذا

هذا ذلنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى عليك اللهم
اجعلنا من الذاكرين بك الشاهدين لك الموصلين
اليك والدالين عليك اللهم اعم اعيننا عن الغير وسلمنا
من كل سوء وضير واجعلنا من سعداء الدارين بجاه
سيد الكونين **الفصل الثالث** في كيفياته
وهي متعددة نذكر بعضها منها ان يجلس كما تقدم
بالكيفية الثابتة في الجلوس مستقبلا اشرف الجهات
اخذا ومصعدا بلا اله من فوق السرة نافيا بلا اله
نفيا سوى الله عن القلب ناويا بالا الله ايصالها
الى القلب فيعطيه الثبات عند الاثبات ويسري
في جميع الاعضاء ومنها انه يستنشق في جلوسه عظمة
المذكور غايبا في جلاله تايها في جماله مراقبا لاستاذه
عند شروعه وارتقابه مبتدا من الجانب الايسر
اخذا من عند بدء اليسرى واحيا واسه مستشعرا
حالة الذل والافتقار مارا بالنفي من ركبته اليسرى
الى ركبته اليمنى صاعدا الى منكبه الايمن لاويا عنقه
اليه نازلا بقوة وشدة على القلب بالاثبات مستحضرا
عند ابتدائه من ركبته اليسرى لا معبود الا الله
وعند ركبته اليمنى لا مقصود الا الله وعند كتفه
الايمن لا موجود الا الله وعند استيفاء الذكر
بالنفي مده ثم يزم نفسه مترقبا الفيض الالهي

الذي ان صادف المريد السالك اخذه اليه وقرب
عليه مسافة التعب والنصب وطوى له الطريق وازال
عنه التعويق ورد في الحديث الشريف تعرضوا لنفحات
الله والسعيد من ساعفته الجذبة والعناية فصار
صاحب الخلوة والرياضة قليل حظوى اي الفايدة
بالنسبة اليه لان ذاك اخذته ايادي القدرة الربانية
والعناية الصمدانية فابتدا المجذوب انتها السالك
ومن لم تداركه هذه فهو متردد في سلوكه واقف وقوف
الحيران في عروجه حتى يفتح له عليه باب الساعة وتناويه
الحضرة المقدسة اقبل الينا صرت محبوبا بعد ان
كنت محبا لك الحسنى وزيادة فهناك يطيب عيشه
ويتم عروجه بلغنا الله تعالى هذا المقام انه وهابه
وجعلنا ممن كشفه له عن هذا النقاب ونودي
ولدينا مزيد ومنها موالات الذكر فانه السم
القاتل كما شوهد ذلك قديما وحديثا وكما روي
عن ابن السقا المنكر على ولي الله تعالى ده فاشار
اليه ان يموت كافرا فشوهد عند موته بعد تنصره
لفتنته بنصرانية انت منذ الان تنصر مستقبل الشرق
كلما حول الى القبلة تحول الى الشرق حتى طلعت روحه
وهو كذلك وانه كان اوجه اهل زمانه علما وذكا
وشهرة وتقدما عند الخليفة فحقت عليه الكلمة
بواسطة

بواسطة انكاره وان الامام ابا سعيد بن عصرون
امام الشافعية في زمنه صدر زمنه لذلك الولي نوع
قلة ادب فوعده بان تغرقه الدنيا الى اذنيه
فولاه نور الدين الشهيد الاوقاف بدمشق واما
سيدي عبد القادر الجيلاني تادب مع هذا الولي
فدعا له ووعده بالولاية وان قدمه سيصير على
رقبة كل ولي فانظر سوء الادب وفايدة الادب
وروي عن المشايخ العارفين والايمة الوارثين انهم
قالوا اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم
قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى من
سوء القضا وقال بعض العارفين من رايتموه يوذي
الاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب
الله تعالى مبعود مطرود عن قرب الله تعالى وقال
الامام المجمع على جلالته وامامته ابو تراب النخشبي
رضي الله تعالى عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله
صحبته الوقيعة في اوليا الله وقال الامام العارف شاه
ابن شجاع الكرماني ما تعبد متعبد باكثر من التحبب
لاوليا الله تعالى لان محبتهم دليل على محبة الله تعالى
وقال ابو القاسم القشيري تحول المشايخ على المريد
اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ يرى
شوم ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة

الشيوخ فقد اظهر الله تعالى رقم شقاوته وذلك لايخطى
انتهى ويكفي عقوبة للمنكر على اوليا الله تعالى قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي الصحيح من اذى لي
وليا فقد اذنته بالحرب اى اعلمته باني محارب له ومن
حارب الله تعالى لايفلح ابدا وقد قال العلما لم يحارب
الله عاصيا الا المنكر على الاوليا واكل الربا وكل منهما
يخشي عليه خشية قريبة جدا من سوء الخاتمة اذ لايحارب
الله تعالى الا كافرا وحكى اليافعي عن الامام عبد العزيز
الديريني انه ادركه المغرب وهو في حاجة فصلى وراء
فقيه يلحن في قراته فعزم الشيخ على الاقامة عنده
ليعلمه فلما سلم قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان
من هي عنده يريد السفر وما عليك من هذا اللحن الذي
سمعته والتعليم الذى نويته قال فكربت من قوله
وتوجهت الي مقصدي فلما وصلت الي من عنده تلك
الحاجة وجدته عازما على السفر ولو تاخرت عنه ساعة
فاتتني وذكر اليافعي ان جماعة من الفقها انكروا على
جماعة من الصوفية لحنهم في مواجيدهم فاعادوا
تلك الكلمات واعربوها بوجوه من الاعراب ثم انشدوا
لحنها معرب واعجب من ذا ان اعراب غيرها ملحون
وقال بعض المشايخ لبعض الفقها المنكرين عليه
بعدما عرض له اسد فمنعه منه اشتغلتم باصلاح

الظاهر

الظاهر
فختم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد
وقال اخر لمن انكر عليه في قراته ملحونة ان كنت لحنت
في قراة القران فقد لحنت انت في الايمان وذلك انه لما انكر
عليه وخرج قصده سبع فخشي منه لضعف ايمانه وقلة
يقينه اذ هو كلب من الكلاب او دابة من الدواب ولا تتحرك
الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل لبلد فتخلف
نقيد عن زيارته فساله اهلها ان يدعو الله لهم بان
يغاثوا من شدة ما عندهم من الجدب فقال اسالوا
فقيهكم فان سقيتم بدعواته زرته فسالوه فقال
بل اسالوه هو فان سقيتم بدعوته زرته فرجعوا
اليه فدعي لهم فسقوا في الحال فجا الفقيه فزاره ومما
يلجيك على اعتقادهم ما جاء عن ابي الحسن النوري
انه واصحابه رموا بالزندقة وسعى بهم الى الخليفة
فجي بهم وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم فبادر
النوري فقال له السياف ولم تبادر للقتل فقال لاوثر
اصحابي بحياة ساعة لاننا قوم قد بنينا مذهبنا
على الايثار فانهي الامر الى الخليفة فتعجب من ذلك فارسل
اليه قاضيه ليساله عن مسايل فالتفت عن يمينه
وشماله واطرق ثم اجاب عنها بما يشفي الصدور فرجع
القاضي وهو يقول ان كان هولا زنادقة فليس
على وجه الارض صديق فاطلقهم وسيل رحمه

الله على رقص الصوفية عند تواجدهم هل له اصل اصيل
فاجاب نعم ورد في الحديث ان جعفر بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وكرم وجهه رقص بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك
من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
وقد صح القيام والرقص في مجلس الذكر والسماع عن جماعة
من كبار الائمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي
الله عنه وفي زمنه رفع سوال لعلما الجامع الازهر
واجاب عليه اهل المذاهب الاربعة وصورته ما قولكم
موالينا العلما العاملين والعارفين والمحققين نفع
الله بهم المسلمين في الفقرا المطاوعة المتحابين لله في
الله والمجتمعين على ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل الصفق الذي يفعلونه جايز لكونه فيه ذكر الله
ومدح للرسول صلى الله عليه وسلم وهل انشادهم
كلام القوم وهيام الارواح به واشتياقها الى وطنها
الاول جايز ام لا وهل معاشرتهم للاولاد وتربيتهم
لهم لكونهم يعلمونهم الادب مع الله ورسوله والمومنين
والصلاة والصوم وكثرة الصمت والخشوع واطراق
الراس وعدم الالتفات الحسي والمعنوي هل ذلك
جايز ام لا وهل جعلهم الاولاد خلف ظهورهم افضل
ام جعلهم امامهم وهل القاسمية التي يفعلونها جايزة

ام لا

ام لا وهل ما قاله بعضهم انها عن السامري حين
اخرج العجل لقوم موسى ان ذلك كلام صحيح ام لا وهل
تمطيطهم لا اله الا الله في اول ذكرهم حرام وذلك بان
الشخص اذا قال للملك باسمه ومطط فيه لا يرضى
بذلك فهل ذلك صحيح ام لا وهل ما قاله بعضهم بطلاق
زوجة لحا المتفرج عليهم ان ذلك صحيح ام لا وماذا يلزم
المحرم لطريقهم افتونا الجواب بحمد الله الموفق
للصواب احمده حمد الفقرا اليه واشكره شكر المقبلين
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما
شهده اهل الاخلاص من الطايفة المطاوعية واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مظهر عين
عين وجود الله في الادمية فترجم عن الحق بما ازال
به الاشكال عن من حجبته الاشكال الصورية وتخلص
بها الطايع من طية الاشراك الشركية وانجلى بنور
هدايته عن قلوب الطايفة قتام الاكنة الجهلية
وحسرت والله الطايفة الطاغية بسوء الظن
والنية صلى الله على ذاته النورانية وعلى اله وصحبه
وتابعيه ذوي الاخلاق والشيم المرضية ما دامت
الفقرا المطاوعية يذكرون الله تعالى في الصباح
والعشية اما بعد وفقنا الله تعالى واياك
الى حسن الظن والاعتقاد ووقاك من الانكار

اعلم ان الفقرا لهم احوال والجدال والعباد للعباد
لا تنضبط بالاقوال لاشتغالهم بالاذكار وتجلي
الاسما على قلوبهم بالانوار واعلم ان صفقهم انما
هو من الطرب الروحاني والحال الرباني لا ينكره الا
اهل الضلال لان الارواح اذا انتبهت بمشاهدة
مولاها انتبهت واهتزت شوقا وطربا ومالت
الاعضاء عجبا وتمحيا وقال بعضهم اذا اهتزت
الارواح منهم شوقا الى اللقا نعم ترقص الاشباح
يا جاهل المعنى واما ما شربهم للاولاد وتربيتهم
لهم فذلك جايز لان التعليم لاولاد المومنين من
الخير واجب بل يحصل لهم الخير والتقرب من الله تعالى
ولو لم يكن الا صونهم عن المعاصي لكان افضل لان الشاب
لان الشاب التايب حبيب الله خصوصا اذا كان
متصفا بتلك الاوصاف المذكورة التي لا يتخلق بها
الا الكمل الاوليا واما جعلهم الاولاد خلف ظهورهم فذلك
افضل لانه براة من التهمات وقد ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه ورد عليه وفد وفيهم امرد فجعله
خلف ظهره وقال انما كانت فتنة اخي داود من نظره
واما القاسمية التي يفعلونها فهي جايزة ولها
دليل عندهم وهي عن سيدي ابي القاسم النصرباذي
رضي الله تعالى عنه وكان عالما عارفا محققا وله

التلامذة

التلامذة الكثيرة قيل انه كان في بعض الاوقات جالسا
فكشف الله عن بصره وبصيرته فراى العرش وحوله
ملايكة من نور لهم شور كالنسا يطوفون بالعرش
ولهم زجل عالي بالتهليل والتسبيح يهزون المناكب
حيارا سكارى اسارى من كثرة ما شربوا من كاس الحب
فقام الشيخ وتواجد وغلب عليه الحال فامر تلامذته
ان يفعلوا مثل ذلك فسميت بذلك القاسمية وهي لم
تزل الى وقتنا هذا واما التواجد فهو ثابت عن
خواص الانبيا والاوليا ولذلك قال تعالى وخر موسى
صعقا واما قول من قال انها من السامري فذلك كلام
باطل ويجب على الحاكم الشرعي ان يودبه لتمثيله
من هو هايم في حب الله تعالى كمن هو هايم في حب
الاصنام واما تمطيطهم لا اله الا الله في اول ذكرهم فذلك
جايز كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى خلق ملكا يقولها فلا يفرغ منها حتى
تقوم الساعة وقد قال الصوفية نفعنا الله تعالى
بهم تطويل المد من لا اله الا الله مستحسن مندوب
اليه لان الذاكر في زمن المد في ذهنه جميع الاضداد
والانداد ثم ينفيها ويعقب ذلك بقوله الا الله
فيتواثب الى الاخلاص واما اسناد لا اله بعضهم لما
ذكر فذلك مردود عليه واما قول من قال ببطلان

زوجة المتوجع عليهم فذلك كلام باطل لا يعود عليه ويلزم
القايل التعزير لافتاته بما لم يتكلم به الشارع ولا الايمة
وقد قالت الايمة الانكار على الفقرا نوع من النفاق
وحب الفقرا من كمال الايمان ولو يحسن الظن عبادة
واساءة الظن شرك وقال صلى الله عليه وسلم خلق
الانبيا والفقرا من طينة الجنة وخلق الخلق من طينة
الارض فمن اراد ان يدخل الجنة فليكرم الفقرا والله
اعلم سئل ابن حجر ايضا ما يقول سيدنا رضي
الله عنه عن جماعة من الفقرا المسلمين دخلوا مسجدا
ودخل وقت الظهر فصلوا الظهر جماعة وصلوا راتبته
ثم تحلقوا يدرسون كتاب الله فختموه وادخلوا
الاجزا في المقدمة وحلوها مفتوحة مشتغلين بالاجزا
العظيمة واشاروا الى واحد منهم يدعو والباقون
يومنون فختم ثم بعده ذكروا الله تعالى ولا يزالون
يذكرون الله تعالى تارة ويسمعون المنشد تارة
من غير الة ولا يزالون كذلك مع عدم الاغيار والخلو
عن اللغط واتحاد المقاصد وسكون الحواس الظاهرة
ولا يزالون يصنفون الوقت والحاضرون ويظهر
سر قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه
بينهم ويذكرون الله تعالى الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة

لان حسن الظن
صح
وقال صلى الله عليه وسلم
لا يستوي الانكار والايمان
في جوف صح

الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده
نصفت بواطنهم واحترقت وفنيت بدوام الذكر الاجزا
الخبيثة وبقيت الاجزا الطيبة مع طيب المكان والوقت
فمنهم خاضع وخاشع وباك وساقط مغشي عليه قد علم
كل اناس مشربهم فبعض الفقرا المتوسمين معهم لاصواتهم
الحسنة يسمع بذوق فيحصل على هذا المذكور حال
يشبه احوالهم مع تقصيره في ساير احواله لعلمه ببركة
من حضر من الروحانيين وممن تروحن من الادميين
مع السكينة والرحمة العامة عليهم فيغمره حتى يظهر من
باطنه خفقات واضطراب فتحركت بسببه الاعضا
الظاهرة بكيفيات لا يفعلها ولا يرضى بها باختياره ولم
يقدر على ردها فهذا الانسان هل الاحسن في امره
انه متى استشعر هذا الامر يخرج من ذلك المكان او يتصبر
فيه كيف ما اظهر حكم الوقت ام يفرق بين اختلال الحلقة
بخروجه وبين غيره بينوا لنا حكم المسئلة وافتونا لازلتم
فاجاب نفع الله تعالى به امين الاولى والاحسن
لمن امن على نفسه لما انها صفت وتصفت عن كدوراتها
وعزفت عن شهواتها ومالوفاتها وتجلى عليها وارد الحق
وتجلت بمعاني الصدق فانقشعت عن سما سرها سحب
الاكدار وتمزقت عن عين بصيرتها حجب الاغيار فاقلعت
الوجهة اليه وقامت بباهر الادب بين يديه ولم تشهد

سواه ولا خطر بسرها الا اياه لوصولها الى غاية مقام الاحسان
الموجب لانفهام العيان للبرهان انه لا يخرج نفسه عن
هذه الحضرة العلية والمواهب الاختصاصية الزكية بل
يستديم استجلاء تلك الانوار واستكشاف هذه الاسرار
حتى يمتلي منها الاهاب ويسمع لذيذ الخطاب ويبصر
عيانا من تعينات الحق التي اظهرها هداية للعباد
وايضاحا لسبل الرشاد وكيف يسوغ لمن تاهل
للوصول الى هذا الطور الشامخ والمقام الباذخ
وحقايق الامانة ومعاني الخلافة وشهود العيان
والتبختر في شوامخ الامتنان ان ينزل عن تلك الكمالات
وعوارف هذه المنازلات الى حضيض الاعراض والوقوف
مع دني الاعراض بل عليه ان يتكفل لما اقامه فيه
الحق من حمل عبادته بين اهل محبته وارادته مستمطرا
ما يفتح به عليه من ينابيع الحكم والمعارف وحقايق
التجليات والعوارف ومتاهبا متاهلا لنفحات
الحق التي امرنا بالتعرض لها ليلا ونهارا وسرا واظهارا
ومومنا من اقوال الوشاة القاصرين والطغاة المحجوبين
سوا اختلت تلك الحضرة بذهابه اولا لما بان وظهر ان
المقام امكن واولى وليحذر كل الحذر من النظر الى
الخلق فانه من نظر اليهم بعين بصره او بصيرته سقط
وحق طرده وكثف حجابه ودام عذابه ولم ينتفع من اعماله

الا

الا بتمويه باطل وحال حايل ووصف مضمحل زايل
وحينئذ تتولى عليه نفسه وشيطانه فيلبسان عليه
احواله ويزينان عنده كماله فتزل قدمه ويحق ندمه
واذا ثبت هذا المريد او المراد كما اشرنا متحليا بصدقه
وتقواه الى ان استحكم فيه الوارد واخرج عن حيز
الصحو الى غمرة تلك الموارد فتارة يضعف عن قبول
ما فاجاه من باهر الانوار الموجب للاستتار اللهم يا ستار
يا ستار يا عزيز يا غفار يا جليل يا جبار يا مقلب القلوب
والابصار ويا مدبر الليل والنهار خلصنا من عذاب
القبر والنار واجرنا من موجبات البعاد ووصمة
الغباوة والاعتراض على اهل العناية والولاية في البداية
والنهاية اللهم بخفي وفي لطفك الابهر وباسمك الاعظم
الذي يسجد له كل من هلل وكبر ان ترد عني كيد من يروم
كيدي ويظهر وهو لا يظهر واحمني بحمايتك وارعني
برعايتك ليزول الكدر واجعلني ممن اتبع وما ابتدع
وللحق اتضع فارتفع والحمد لله رب العالمين المولي
فيوضه لاهل الفيض والتمكين والحامي بحماه اهل
الخرقة والتلقين والصلاة والسلام على السيد الامين
واله وصحبه اجمعين **الفصل الرابع** في الخلوة
وما لها من الشروط والاداب اعلم ايها الطالب
للاشراق على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة

نفسه والاستمطار من وابل محمد فيض قدسه ان الله
تعالى يقول في كتابه المكنون وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ليعرفون وقال
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق
معرفة النفس على نهج الخواص من كل سابح في بحار الحقائق
غواص لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية والتخلية
هما من انواع المجاهدة له وقال سيدي محمد البكري فتنبه
تعلم وجاهد تشاهد ومن جملة ما يجاهد به المريد
نفسه بالخلوة المفيدة التي اصطلح عليها اهل الطريق
ولا بد على التزام شروطها كل من اهله من اهل التوفيق
وبهذه الخلوة يستعين المريد على رياضة نفسه فان
كل مريد تقدم سيره على رياضة نفسه لا يكون رجلا
الا في النادر وهي على ثلاثة اقسام خلوة سالك
وخلوة عارف وخلوة محقق فخلوة العارف في الملا
وتسمى الخلوة المطلقة وهي عبارة عن الحضور مع الله
في كل نفس وقد اشار اليها سيدي علي وفا رضي الله
عنه بقوله

خلوة الصادق قلب قد صفا ∴ بشهود الحق ما اذ مجا
وكذا تجريده خلع السوى ∴ لا بجسم [illegible] البلى لبنا

ولا تكون هذه الخلوة الا لمن جمع وفرق حتى شهد
الكثرة

(في الهامش: فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له)

الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة واما خلوة المحقق
الكامل فهي الخلوة بالله نقل سيدي عبد الوهاب
الشعراني في الطبقات عند ترجمة سيدي علي الخواص
قدس الله تعالى سرهما قال وكان سيدي علي الخواص
يقول الخلوة بالله تعالى وحده لا تكون الا للقطب الغوث
في كل زمان فاذا فارق هيكله المنور بالانتقال الى
الاخرة انفرد الحق بشخص اخر مكانه لا ينفرد قط في
زمان واحد بشخصين قال وهذه الخلوة وردت
في الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا اهل الله وخاصته
وهذا بعينه في كلام الشيخ محي الدين قدس الله سره
واما خلوة غير هذين فلا تكون بالله وانما هي لمزيد
الاستعداد والبعد عما يشغله عن الطاعات من
المخلوقين وهي خلوة السالك التي نحن بصددها
وبيان شروطها وادابها فهي طريق موصل الى هاتين
الخلوتين وسبيل يشرف به السالك السائر على حقيقة
المنتهين اعلم ايها المريد الطالب وفقنا الله
تعالى واياك لنهج المطالب ان السالك طريق الابدال
الذي هو طريق الصمت والسهر والجوع والاعتزال
القاصد مقاصد ارباب الكمال العازم على التجريد
والدخول في سنن الابطال ان من اراد ان يدخل الخلوة
لا بد من تقديم العزلة وهي شرط حتى تألف النفس

الوحدة والانفراد ونعود بتقواها فيما يجتنبها
غدا من الرداوليعمل على تفريغ القلب وجلا مرات الفكر
من صور الاكوان وليمح افعال الموجودات وما ثم من
فكره ذهنه لئلا يشغله ذلك عن شهود الفعال فان
للفراغ في الخلوة اصل عظيم في ظهور اثارها وهو من اعظم
مهماتها ولا بد لك ايها السالك من الرياضة وليست
هي مجرد تقليل الطعام والشراب بل هو من جملة الاسباب
التي تعين المرتاض على رياضته المقصودة وهي
رياضة النفس والمراد بها التخلق بالاخلاق الحميدة
والانسلاخ من الاوصاف الذميمة فاذا قلل من الطعام
والشراب والمنام صفا قلبه واشرق لبه فيسهل
عليه التخلق بالاخلاق المرضية والصفات السنية
من تحمل الاذى وكفه فالرياضة هي خلق من الاخلاق
الصمدانية فلهذا قال في الصوم الصوم لي وينبغي
لصاحب الرياضة ان يجعل رياضته في الصوم متقربا
اليه بالنوافل فينتج له المحبة الالهية التي ورد بها
الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه الحديث وقد نقل القشيري رحمه الله
تعالى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ع بالجوع
والعطش وقد ورد في فضل الجوع والعطش احاديث
كثيرة لان بالجوع يملك بالجوع نفسه بعد ان كانت

ادموا قرع باب الملكوت يفتح لكم قالوا كيف نديم ذلك قالت صح

مالكته المريد

مالكته فانها ما اهتدت ورجعت اليه تعالى الا لما
القيت في بحر الجوع فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد
السابق ترجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد
العز والغواية فلهذا كان الجوع والظما من اعظم المجاهدة
للنفس لكن بشرط ان يجاهد مع ذلك نفسه في تحسين
الاخلاق واما اذا كان مع جوع وظما فليس لله حاجة
في ان يدع طعامه وشرابه لكن ينبغي ان يكون جوعه
بالتدريج شيئا فشيئا وكذا تركه للملح حتى ان بعضهم يرد
غداءه في كل ليلة عند الفطر وينقص درهما او اكثر
الى ان يصل في غدائه في اليوم والليلة الى تمرة وبعضهم
الى زبيبة والى لوزة وتكتفي بها المعدة ولا يتضرر
من ذلك الجسد وكذلك في الما حتى يمكث المريد الايام
الكثيرة لا يشرب ولقد نقل شيخنا عن شيخه الشيخ
قاسم المغربي ان شيخه قال له اذا اردت ان تختبر
نفسك هل تقدر على الزهد في الدنيا فازهد
في الما قال فهذه الكلمة تدور في راسي منذ سنين
ولم يمكن الزهد في الما بالكلية لكنني لا اشرب الما الا من
الجمعة للجمعة شربة واحدة وفي بعض الاحيان لا اشرب
الا بعد جمعتين قال شيخنا اخبره بعض الاصحاب
عن شاب متعبد انه مكث نحو اربعين يوما لا يشرب
فيها الما وانه ليحترز من الما عند الوضوء كما يحترز الصايم

فان قدرت على الزهد فيه فاعلم انك تقدر على الزهد في الدنيا والا فلا صح

وهذا لا يكون الا بالتدريج وقال سيدي محي الدين نفعنا الله
تعالى به في رسالة الخلوة واعلم ان العطش جربناه فوجدناه
من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود
نفسك ان تمسكها عن الما وان عطشت فانك اذا جاهدتها
قليلا تنعمت بها كثيرا او تقيم واليها الشهور الكثيرة متنعما
بما تستمده من الرطوبات التي في الغدا قال العارف
البوني في شمس المعارف الوسطى في كيفية رياضة العارف
ان الما لا يشربه الا من بعد خمسة ايام لان شرب الما
لاهل الرياضات يحرقه وعلامة صحة الرياضة
ان يحدث الله تعالى للعبد في احد اسنانه او لهاته
عينا من ما يجري في فيه الى ان يروى وقد جربناه فوجدناه
كذلك وذكر الشيخ العارف بالله تعالى ايوب الصالحي
الخلوتي في الرسالة الاسماعيلية في طريق الخلوتية فقال
والاولى ان يتجرد المختلي عن كثرة الماكل والمشارب
اذا افطر وان ترك شرب الما كان ذلك اولى فان العطش
في الطريق امر عظيم بل هو مشرع الفتح اذا ساعد
التوفيق والعناية بل يشرب شيا من ما او دبس
او عسل انتهى قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله
تابع لصدق المريد في طلبه وعشقه وهمته في بلوغ
اربه انتهى وبعد ان قدمنا لك ما عرفناك ما تحتاج
اليه من الرياضة والعزلة اللذين من وفق لهما حصل

العزلة

العزلة ولا يخاف عزلة حيث كانتا من مقدمات الخلوة
فلنشرع الآن فيما يحتاج اليه الطالب فاعلم يا اخي
علمني الله تعالى واياك بلطفه الخفي واعاننا على الدخول
في الخلوة على وجه متمم وفي ان القوم ما اختاروا الخلوة
الا تاسيا به صلى الله عليه وسلم حيث كان يتحنث في
غار حرا قبل البعثة مستترا عن الخلق مقبلا على الحق
يواسي المحتاجين من الفقرا والمساكين من طعامه وشرابه
ويبيت طاويا وهو عند ربه ويستعيض طعاما وشرابا
محسوسين له من بعد تجليه عليه وخطابه لديه
فابدا له ما كان مدرجا في زواياه وكشف له عن اثار
تجليات اسمايه وصفاته وحققه بحقايق ذاته
فبقي بعد العناية عابدا وراكعا وساجدا فامت به
صلى الله عليه وسلم ركايب القوم وجدوا واجتهدوا
وتركوا اللذايذ الفانية من اكل وشرب ونوم فهي
سنة من سنن سيد المرسلين ورسول رب العالمين
وانما لم يشتغل بها الاصحاب وبما لها من شروط
واداب لتوجه هممهم لاعلا كلمة الدين وفتح الامصار
وقمع الكفار ومع ذلك فهم رضي الله تعالى عنهم اهل
خلوة سرية واهلها اعلا من اهل الخلوة الصورية
واهل الخلوة في الملا ارفع من اهلها في الخلا لعدم
اشتغالهم بالخلق حالة شهود الحق وهذا مقام

لا تشرب فيها ما ولا تشتهيه [illegible] الطبيعة

بطعامه

اهل الجمع والفرق الثاني فافهم منحت كمال التدالي
ثم ان اول ما يجب على الداخل فيها وجوبا عرفيا لا وجوبا
شرعيا ان يتصدق بنافلة قبل دخولها ويتطهر ويطهر
اثوابه ومصلاه ويدخل بيت خلوته قيل وكيفيته ان
يكون ارتفاعه قدر قامته وطوله بحيث يمكنه الصلاة
فيه وعرضه بقدر جلسته فيه ولا يكون فيه منفذ
للوضوء وليكن بابه من جهة القبلة قصيرا ضيقا
ويكون في مكان بعيد عن الاصوات في دار معمورة
بالناس وان امكن ان يبات عنده احد يكون
قريبا من بيت الخلوة كان احسن لكن بشرط ان لا يكثر
من الحركة فيشتغل قلبه بها فتكثير الحركة عنده تشوش
عليه احواله وليلازم على الفرايض والنوافل المرتبة
وتكفي الوضوء عند كل طهارة وليحترز من الهوى
في حالة خروجه الى الطهارة فانه يوثر فيه باعتبار فراغه
وليحترز حالة خروجه لصلاة الجمعة والجماعة من
الهوى فانه فيه تشويش عليه وترك المحافظة
على صلاة الجماعة غلط وخطا فان وجد تفرقة
في خروجه ينبغي ان يكون له شخص يصلي جماعة في خلوته
ولا ينبغي ان يرضى بالصلاة منفردا البتة فان
ترك الجماعة يخشى اليه افات كثيرة وقد راينا
من يشوش عقله في خلوته ولعل ذلك شوم اصراره
علي

معه

على ترك الجماعة وينبغي له ان يخرج من خلوته لصلاة
الجماعة وهو ذاكر لا يفتر عن الذكر ولا يكثر ارسال الطرف
الى ما يرى ولا يصغي الى ما يسمع لان القوة الحافظة
والمتخيلة كلوح ينتقش بكل مرئي ومسموع فتكثر بذلك
الوساوس وحديث النفس والخيال ويجتهد
ان يحضر الجماعة بحيث يدرك الامام فاذا سلم الامام
وانصرف انصرف الى خلوته ذاكرا ويتقي في خروجه
استجلاب نظر الخلق اليه وعلمهم بجلوسه في خلوته
فقد قيل لا تطمع في المنزلة عند الله وانت تريد
المنزلة عند الناس وهذا اصل يفسد به كثير
من الاعمال اذا اهمل ويصلح به كثير من الاحوال
اذا اعتبر هذا ما اختاره الامام السهروردي
في عوارف المعارف واما صلاة الجمعة فذهب
قوم الى انه لا يخرج اليها لان الخروج من الخلوة
وملاقات الخلق فيه تفرقة للجمعية على الله تعالى
التي هي روح العبادة فمن كان في خلوته مجموع الهمة
والقلب عليه كانت صلاته في خلوته اولى ولقد
اخبر شيخنا عن الشيخ مصطفى بن عمر الخلوتي انه
سال الشيخ العارف بالله الملا الياس الكردي قدس
الله سره عن ترك بعض اهل الخلوة هل يجوز فقال
لا يجب عليه صلاة الجمعة ولا مرض اشد من مرض

ان المريض
الجمعة

القلب ودواه اعسر الادوية لجاز لهم تركها لمهذا
العذر انتهى ومذهب ابن عباس رضي الله عنهما
انها فرض كفاية فيكفيهم هذا الامام اذا قلده اهل
الخلوة في هذه المسئلة لكن عدم التقليد والعمل
بما عليه الناس اولى واما حديث من ترك ثلاث
جمعات من غير عذر كتب من المنافقين فهم يقولون
الخلوة عذر واما ما يقع لبعضهم من ترك الجمعة بغلبة
الوارد الالهي فنادر خصوصا للمبتدي وللعارف
عذر به وليكن غداه مما لا كلفة لاحد فيه وان امكن
ان يكون معه في بيت خلوته كان احسن وليكن مناسبا
مزاجه بقدر ما بقدر الامكان ثم بعد الطهارة
كما قدمنا يدخل بيت خلوته ويصلي فيه ركعتين
يقرا فيهما بعد الفاتحة قوله تعالى سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا الى خبار
هذا اذا لم يكن عند شيخ واما اذا كان عند شيخ
ودخل الشيخ قبله الخلوة وصلى فيها ركعتين
ودعى له فهو اولى ثم ليدخل بعد دخول الشيخ
ويصلي بعد استيذان الشيخ وقرا الفاتحة
معه ان كان عنده والا فليستاذنه بقلبه
ويتوجه اليه بكليته ويتوسل به الى الله تعالى
بالذل والانكسار والافتقار والتذلل وذلك

بعد

بعد التوبة الصحيحة من جميع الذنوب كبيرها
وصغيرها وقد اوضحنا في بيان التوبة وما يتعلق
بها في الفصل الاول فراجعه واعمل عليه عسى تكون
ممن ظفر بتوبة لوبة ومما ينبغي للمتخلي الثبات
عند مراقبته بان يكون شجاعا مقداما حاضر القلب
عند سماع زعقة او صيحة او ما يظهر له في خلوته من
بوارق وانوار ومكاشفات واسرار وهواتف
وعوارف ومعارف فليحذر من الالتفات والوقوف
معها فانه حجاب وسبب ذلك ينادى يا اسير المكاشفات
والكرامات والخطرات بل يكون ممن دخل بالله
لله في الله لا لشي سوى المقصود الاعظم وليعرف
هذه النعمة حيث قربه وادناه وجعله ممن اصطفاه
وصفاه ولدخول الخلوة حباه واجتباه ويكثر
من الحمد والشكر له تعالى على ما اولاه ثم بعد
هذا يحتاج الى معرفة ما يذكر في خلوته من الاسما
والاذكار والذي هو معلوم ومقرر عند اهل
هذه الطايفة الاخيار هو ما لقنه استاذه
وامره به فليثابر عليه ويلزمه فان فيه النجاح
والفلاح ومن لازم عليه ظهر عليه نور كالمصباح
والذي اختاره الامام حجة الاسلام الغزالي وغيره
من بعض العارفين ان يذكر بالكلمة الطيبة وهي لا اله

الا الله مستدلين بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وبقوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله والذي اختاره سيدي محي الدين وبعض
الكمل من المحققين لفظة الله ودليلهم في ذلك ما نقله
ابن عطا الله الاسكندري في مفتاح الفلاح في ذكر الكريم الفتاح
ان رجلا سال الشبلي لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال
لان الصديق رضي الله تعالى عنه اعطى ماله كله لله فلم
يبق معه شي فتخلل بالعباءة بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
خلفت لعيالك فقال الله فلذلك انا اقول الله فقال
السايل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فقام السايل وزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق
السايل ثانيا فقال الشبلي الله فزعق السايل ثالثا
ومات فاجتمع اقارب الفتى وتعلقوا بالشبلي وادعوا
عليه في الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه
فادعوا الدم على الشبلي فقال الخليفة للشبلي ما
جوابك فقال روح حنت فرقت وسمت فصاحت
ودعيت فسمعت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة
خلوا سبيله انتهى قال سيدنا في هذه الروح الزكية
التي طابت فعادت انفاسها زكية فهنيا لها هنية

شعر

قول الله وتركي لا اله الا الله لخشية ان اموت على الانكار قبل ان اصل الى الاقرار فقال السايل اريد اعلا من هذا فقال الشبلي
صح

شعر

روح تحن الى اللقاء دواما ∴ وتذوق من شوقي اليه غراما
روح اذا سمعت بذكر حديثكم ∴ حنت اليه صبابة وهياما
لبت لداعيكم اجابت مسرعا ∴ كشفت له لثم الجمال فهاما
علمت بداعيها تحركها الهوى ∴ وازداد وقد عشقها اضراما
صاحت وما باحت بسر هواكم ∴ ولقد كست ثوب النفوس سقاما
رقت بكم لما اصيبت منكم ∴ عن قوس سداد النفوس سهاما
وسمت اليكم عن شجا وتلهف ∴ وصبت لتعطى بالوصال مراما
ولها بكم وله يزيد ولوعه ∴ وله الذي قد تخمون كلاما
ظلت بكم لما اهتدت بسناكم ∴ خرست هناك فلم ترد كلاما
وجمالكم لما بدا لعيانها ∴ وبكم ازاح الثوب عنه لثاما
خرجت من القفص الذي يرديها ∴ فتطير تستنشق المدام دواما
عكفت على حان الشهود لربها ∴ واستنشقت طيبا يفوق خزاما
ماذا على الشاذي الذي ينطقها ∴ اذ ما اجابت للهوى استسلاما

واعلم ان اقرب الطرق الى الله تعالى في الخلوة الذكر فان
اهل الذكر اهل الله تعالى وخاصته وهم جلساؤه وامناؤه
على اسراره حازوا رتبة السبق اذ كانوا هم المفردون
كما جاء به حديث جمدان وهو جبل صغير بين قديد وعسفان
لما مر عليه صلى الله عليه وسلم نظر اليه وقال سيروا سبق
المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات وفي رواية هم المستهترون بفتح

فدح

الثنا اى المولعون بذكر الله الذين لا يبالون ما قيل فيهم
وما فعل بهم من كثرة الذكر وقد وضع الذكر عنهم اثقالهم
فوردوا القيامة خفافا قال ابن الاعرابى الرجل اذا تفقه
واعتزل عن اقرانه بذكر الله ولقد اجاد شيخنا نفع الله تعالى
به بذكر جهدان فى قصيدة غرا فقال ∴ ∴ ∴
عليك يا طالب التحقيق والمعانى ∴ بالصدق اذ رمت ان تغدوا به دان
حديث جهدان حقق ما تفهمه ∴ واعمل به كى تنل قربا لى الحان
ولا تكن ذا توانى فى المقرب من ∴ قول وصدق فعل وتصديق وايقان
بالذكر قد سارت الطلاب وانتبهوا ∴ من الرقاد ونالوا كل امان
فهو الطريق الذى للسايرين به ∴ تجد سما لم يشم يا فتى شان
واقرب الطرق اللاتى تقربنا ∴ طريق ذكر الحب ماله ثانى
وافضل الصدقات الواردات على ∴ العباد من ربهم ذكر الرحمن
فاذكر الهك حتى ان يقال غدا ∴ محبوب مفتون وحق واحسان
ودم على الذكر ان ترجو الحياة ولا ∴ تكن بذكر حبيب واحد بكلى وان
وكن بذكرك ام الحق ممتثلا ∴ واذكر به لى تنل منه بعرفان
هذا الطريق الذى ما سار فيه سوى ∴ شهم غدا فى حمى مولاه ربانى
به لقد فازت السباق من قدم ∴ لما به تركوا بالصدق للفانى
هجيرهم هو لم يلووا اعنانهم ∴ لغيره من اهال بل واكوان
هم اهله لم تصبهم قط نايبة ∴ بمجالس الحق لا يخشى من الحان
من اجل ان هاموا به وهمت فيه حرامهم ∴ صاموا عن الغير فى سر واعلان
بالذكر كم سبق السيارى بطل ∴ قطوف اثمار تحقيق فانه دانى

احمله

احمله ديدنك كيما يسر فيك كما ∴ تسرا لدماه ويته منه كجران
ثم الصلاة على المبعوث من مضر ∴ الصادق الابهجة المختار ذى
عليه ازكى صلاة والسلام كذا ∴ للال والصحب من فازوا باحسان

الثما ى

واعلم وفقنا الله واياك ان لاهل الذكر احوالا
لا يعرفها الا من بلغ منازلهم منهم من جملتها ان الشخص
اذا اخلص ذكره واكثر والفت الذكر نفسه جرى على
لسانه من غير كلفة بل ولا قصد حتى انه يجرى على
خاطره من غير اختياره وكثير ما يقع للذاكر انه يغفل
عن الذكر بموارد ترد عليه ثم انه يفيق مع ان لسانه
غير غافل عن ذكره فيدل هذا على تمكن الذكر من قلبه
وصاحب هذا الحال تصرف عن قلبه الوساوس وقد
ذكرنا فى فضل الذكر ما هو كافى ولنرجع الى ما نحن
بصدده مما يحتاجه صاحب الخلوة من الطعام
والشراب اللايق به فى خلوته اعلم ان للمشايخ
فى ذلك كيفيات كثيرة ولنقتصر على ما هو مناسب
مما ينبغى للمريد انه اذا دخل وقت الفطر كما تقدم فى ان
الصوم اولى ولم يجد نفسه تايقة للاكل والشرب
ان يفطر على زبيبة او لوزة او جرعة من ماء لان
تعجيل الفطر سنة وليقم للصلاة فاذا اتمها بسنتها
واديها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغذايه
فيها وان كان عنده من يخدمه فليجعل له شربة

ارز ولا يجعل ملحا فيهما الا اذا كانت بحيث لا تظهر ملوحته
للذايق او خبزه من دقيق الشعير فانه ابرد لكن البر
اولى وليكن خبزه الذي ياكل منه شعيرا او الاخير من غير ملح
هذا ان لم يجد مشقة لتاخير العشا واما اذا وجدها
فالتقديم اولى وليجلس على ركبتيه كجلوسه في الصلاة او
فليضع اليسرى ويرفع اليمنى او يرفعهما معا ويتناول
اللقمة بعد التسمية عليها بثلاث اصابع بحضور ومراقبة
وشهود منة تعالى حيث انه رزقه عند ضعفه ولم يكله
الى نفسه فاذا وضعها في فمه فليكثر مضغها حتى لم يبق لها
اثر فاذا ابتلعها فليحمد الله تعالى حيث سوغها لم يجعلها اتاما
فاذا علم انها استقرت في فم المعدة فليأخذ الاخرى وليفعل
كما فعل بالاولى الى ان يفرغ من غذايه وليقل بعد الفراغ منه
ما ورد في الحديث اللهم لك الحمد اطعمت واسقيت واشبعت
وارويت وقد نقل صاحب عوارف المعارف كيفية اخرى
وهي ما نصه واما قوته في الاربعينية والخلوة فالاولى
ان يقنع بالخبز والملح ويتناول كل ليلة رطلا واحدا بعد
العشا الاخيرة وان قسمه نصفين اول الليل نصفا
واخره نصفه كان ذلك اخف للمعدة واعون على قيام
الليل واحيايه بالذكر والصلاة وان اخر فطوره الى السحر
كان اولى وان لم يصبر على ترك الادام تناول الادام وان
كان الادام شيا يقوم مقام الخبز فنقص من الخبز بقدر ذلك
وان

صح

وان اراد التقلل من هذا القدر ينقص كل ليلة دون
اللقمة بحيث ينتهي تقلله في العشر الاخير من الاربعين
الى نصف رطل ويقنع بنصف رطل في الاربعين وينقص
يسيرا كل ليلة بالتدريج حتى يعود الى ربع رطل في
العشر الاواخر وقد كان بعضهم ينقص كل ليلة حتى
يرد النفس الى اقل قوتها ومن الصالحين من
كان يعاير القوت بنواة التمر ينقص كل ليلة
نواة ومنهم بعود رطب وينقص كل ليلة بقدر
جفاف العود ومنهم من كان ينقص كل ليلة ينقص
ربع سبع رغيف حتى يفني في شهر ومنهم من كان
يوخر الاكل بالتدريج حتى تندرج كل ليلة في ليلة
وقد فعل ذلك طايفة حتى انتهى طيهم الى سبعة ايام
وعشرة وخمسة عشر الى الاربعين وقد قيل لسهل
ابن عبد الله هذا الذي تاكل في كل اربعين او اكثر اكلة
واحدة اين يذهب لهيب الجوع عنده فقال
يطفيه النور وقد سالت بعض الصالحين عن
ذلك فذكر لي كلاما بعبارة دلت على انه وجد
وحاربه وسطو منه لهيب الجوع وهذا في الخلق
واقع لانه قد يكون الشخص جايعا فيطرقه فرح
فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرق الخوف يقع ذلك
ومن فعل ذلك ودرج نفسه في شي من هذه الاقسام

من كان بعود

التي ذكرناها لا يؤثر ذلك في نقصان عقله واضطراب
جسده اذا كان في حماية الصدق في الاخلاص اللهم
اجعلنا ممن صحبته الاخلاص والصفا فصدق وشاهد
الاشيا عيانا صادرة من حق لحق وصفيته من الاكدار
ورؤية الاغيار وجعلته من الايضعين نفوسهم
بزمام شريعة المختار اللهم ارزقنا مكارم الاخلاق
ومتعنا بك يوم التلاق واجعلنا من الاولين المهاجرين
السباق اهل الفنا والمحو والانمحاق يا الله يا رحمان
امين امين **الفصل الخامس** في معرفة الخواطر
التي ترد على القلب والدوا النافع في طردها وهي
الخطابات الالهية ترد ولا تثبت ولهذا سميت
خواطر لان الخاطر هو المار الذي لا يثبت والقوم الذين
يسمون الذي يرد على القلب من غير تعمل من الخواطر
المحمودة واردا وهي على اربعة اقسام رباني وملكي
ونفساني وشيطاني فالاول هو الذي يسميه سهل
بالسبب الاول وهو لا يخطئ ابدا وان اخطا فهو الثاني
الذي يلتبس المنازع لك بعقب الاول فتظنه الاول
لتفلتك عنه ويكون هو الثاني والثاني وهو الباعث
عن كل مندوب ومفروض وقد يسمى بالالهام والثالث
هو ما للنفس منه حظ ويسمى هاجسا والرابع
يسمى وسواسا وهو ما يدعو الى مخالفة الحق بأي

طريق

طريق كان وربما ياتي في صور العبادات والطاعات
وحب الكرامات ليقف عندها السالك فينقطع عما
هنالك ولا يخلص منه الا من من الله عليه بالاخلاص
قال رضي الله عنه سيدي عبد الوهاب الشعراني في لواقح
الانوار نقلا عن سيدي محي الدين رضي الله تعالى عنه
قال اذا سار السالك في سما الدنيا امن من خواطر الشيطان
وعصم منه قال شيخنا رضي الله تعالى عنه وها هنا تحقيق
ينبغي ان يتفطن له وذلك ان هذا القول انما يثبت
اذا صار الجسد فوق سما الدنيا ومات وانتقلت
نفسه واما اذا كان في عالم الكشف وكشف بالسموات
فانه فيها بروحانيته فقط وخياله متصل وللشياطين
موازين يعلم بها اين مقام العبد في ذلك المشهد
فيظهر له من مناسبات المقام مما يدخل عليه بالوهم
والشبه فان كان عند السالك ضعف اخذ عنه
وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك
الوقت فان كان السالك عارفا او تربى على يد
شيخ محقق فان تم سلوكه ثبت وصار مشهده الشيطاني
مشهدا ملكيا امنا لا يقدر الشيطان ان يروغه
فيذهب خاسرا خاسئا فيجتهد في التحيل ويدقق
الحيلة في امر يقيمه فيفعل به السالك ذلك الفعل
ابدا ولذلك علامات يعرف بها القا الشيطان من

راجع

القا الملكي من كالقا الالهي فمن العلامات ان يظهر للسالك
امر من الامور يدفع به الكشف ويغير من حضرة الى حضرة
فان تغير الكشف فهو من نتايج مقام السالك وان لم يتغير
فهو القاء شيطاني ومن السالكين من يطرد الشيطان بنفسه
عند تلبسه عليه وهو ضعيف ومنهم من ياخذ من العدو
ما ياتي به ويقلب عين تلك الشبه فيردها ابريزا خالصا
انتهى فكلاما منه قربة فهو من الاول والثاني وكلاما فيه
مخالفة او موافقة معلوم فهو من الثالث والرابع ولكل
واحد من الاربعة علامة يتميز بها عن الاخر وينبغي للمريد
اذا خطر له خاطر ان ينظر ما يعقبه فان عقبه برد ولذة
ولم يجد له الما ولا تغيرت له صورة كالثاني ويترك علما
وان عقبه تشويش في الاعضاء والم ويترك تخبطا كان
الرابع واما اذا عقبه في القلب الم وفي الصدر ضيق
وفي الطلب تكرار كان الثالث لان النفس اذا طلبت
شيا من شهواتها الحت في طلبه وشبهوها بالطفل
الصغير اذا اخذت منه شيا فانه لا يزال يبكي حتى
ترد ما اخذت منه بخلاف الشيطان فان مقصده
الاغوا باي وجه كان واما اذا كان ذلك الخاطر له
على القلب صولة تامة وليس للنفس ولا للشيطان
معه مجال ولا له على الملك اعتراض ولا يرد بامر ولا
نهي ولم يندفع بالدفع فهو الاول فانه على القلب كالسبع

الضاري

بلغ

الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق يحتاج
الى صفا قلب وسريرة ولهذا قالت الاشياخ ان من
اداب المريد ان يخبر شيخه بجميع خواطره حسنة كانت
او قبيحة لكن يخبره بالمنكر عليه منها لانها كثيرة اذ هي
سبعون الف خاطر في اليوم والليلة فيعرف طريق التمييز
فيها وقد ذكروا ان من جملة شروط الطريق الملازمة
نفي الخواطر عن القلب لئلا تشغله عن ربه فيكون
نفيها في الخلوة اولى ومما ينفع في طرد الخواطر عن القلب
اذا هجمت عليه ان يشتغل صاحبها بالطهارة اولا بان
يجدد الوضوء فان لم تذهب فليرفع الصوت بالذكر
الى ان تنتقل ثم يعود الى خفضه بعد ذلك فان لم
تذهب او تقل فليتوجه بهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت
ثم عادت فليضع يده على قلبه وليقل سبحان
الملك القدوس الفعال الخلاق سبع مرات ثم يقول
ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على
الله بعزيز كذا ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس
الله تعالى سره وهي تنفع لزوال الوسوسة الملازمة تقرا
سبعا بعد الصلاة او ثلاثا وذكر الامام البوني
في شمس المعارف الوسطى ان مما ينفع لتسهيل الخواطر
على القلب انه يتوضا ويذكر يا قدير بعدد حروفه
بالجمل الكبير وهي ثلاثمائة واربعة عشر فانها تذهب

عنه ثم قال واذا وجد استرخاء المختلي في بدنه
واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي الى ان
ينقطع نفسه سبع انفاس فان الله تعالى يحدث
فيه قوة باطنه وظاهره ثم قال ومن ادركه جوع وقلق
وتشوش خاطره من اختلاف الافكار فليتوضا ويذكر
يا امين يا هادي سبع انفاس كاملة كما تقدم فان
الله تعالى يذهب عنه جوعه ويسكن خاطره ويصفوا
وقته انتهى وذكر غيره ان مما ينفع الجوع اسمه تعالى
الصمد فانه اذا ذكره الجايع ظهر اثره في الحال واسمه
تعالى الجليل يتلوه الظمآن فيسكن ظماوه وقيل
ان سورة تبارك الملك اذا قراها الانسان ويده
على قلبه سكن عطشه قال سيدي محي الدين قدس الله
تعالى سره في رسالة الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة
من الاسرار وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك
ان الله تعالى ليس كمثله شي فكل ما يتخيل لك من الصور
في خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت
بالله واحفظ ما رايت واله عنه واشتغل بالذكر
دايما هذا عقد واحد والعقد الثاني ان لا تطلب
منه في خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره ولو
عرض عليك كل ما في الكون فخذه بادب ولا تقف
عنده وصمم على طلبك فانه سوءادب ومهما
وقفت

وقفت مع شي فاتك واذا حصلته لم يفتك شي انتهى
ولقد قال شيخنا المتقدم نفعنا الله تعالى به وجميع الانام
في عدم الوقوف عند شي من الاشيا لاتحقق

لا تقف ان تروم تفوز بوصل ... عند شي ايضا ودع كل خاطر
فاذا ما اردت بالقرب تحظى ... بالحشا والفؤاد والروح خاطر
وتحقق فليس يرقى ويلقى الـ ... حب من لا يكون فيه يخاطر
وبذا الكون كن غريبا فريدا ... واحلامنك بالضمير وخاطر
هكذا حالة السعيد فكنه ... وافهم الرمز في سرائر فاطر

فاقبل ايها المريد على ما ذكرناه لك فلعل الله ينقلك
من الخلوة الحسية للخلوة المعنوية المسماة عندهم
بالجلوة جعلنا الله تعالى من خواص اهلها ولا زاغ بصرنا
الى غيرها وسلك بنا احسن سبلها وسقانا من اعذب
نهلها اللهم انا نسئلك بعبيدك الخواص وبحبيبك
الاعظم الذي اوعدت له النواصي ان تجعل لنا التوفيق
خير رفيق واسلك بنا اليك باحسن سلوك في اسهل
طريق واجعلنا من اهل الفنا والمحو والتمزيق لنبقى
بك يا مولانا من اهل التحقيق والتدقيق اللهم انا
نعوذ بك من وسوسة الشياطين وخواطر النفس
وابليس اللعين واحفظنا عنهم يا ارحم الراحمين
لنصبح بك صالحين مصلحين هادين مهديين
امنين مطمئنين اللهم امين والحمد لله رب العالمين

وقد اختصرنا الكلام على الواجب في هذا الفصل خوف
الاطالة من وقوع الملل ومن اراد ان يقف على ما للخلوة
من الشروط والاداب فليقصد كتب اولي الالباب
عسى ان يفتح له الباب

الفصل السادس

في اداب الصحبة سئل ابو حفص عن اداب الفقراء في
الصحبة فقال حفظ حرمة الشيخ وحسن العشرة
مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة من
ليس في طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة الادخار
والمعاونة في امر الدين والدنيا فمن ادابهم التغافل
عن سيئات الاخوان والنصح فيما يجب فيه النصيحة
وكتم عيب صاحبه واطلاعه على عيب يعلمه منه
قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رحم الله امرأ
اهدى لي عيوبي قال جعفر بن برقان قال لي ميمون
ابن مهران قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح
اخوه حتى يقول له في وجهه ما يكرهه فان الصادق
من يصدقه والكاذب لا يحب الناصح قال تعالى
ولكن لا تحبون الناصحين ومن اداب الصوفية
القيام بخدمة الاخوان واحتمال الاذى منهم فبذلك
يظهر جوهر الفقير روي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه امر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد
المطلب الى طريق بين الصفا والمروة فقال له العباس
قلعت

قلعت ميزابا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بيده
فقال اذن لا يرده مكانه الا يدك ولا يكون لك سلم
غير عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى موضعه
ومن ادابهم ان لا يرون لانفسهم ملكا يختصون
به قال ابراهيم بن شيبان لا تصحب من يقول نعلي
ونقل عن الشبلي رحمه الله تعالى قال سمعت ابا نصر
السراج يقول ذلك وقال احمد القلانسي دخلت
على قوم من الفقراء يوما وهم بالبصرة فاكرموني
وبجلوني فقلت يوما اين ازاري فسقطت من
اعينهم وكان ابراهيم بن ادهم اذا صاحبه انسان
شارطه على ثلاثة اشياء ان يكون الخدمة له
والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى
به من الدنيا كيده فقال له رجل من اصحابه انا لا اقدر
على ذلك فقال اعجبني صدقك وكان ابراهيم بن ادهم
يعمل في البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على
اصحابه وكان من اخلاق السلف ان كل من احتاج
الى شيء من مال اخيه استعمله من غير ما امره قال الله
تعالى وامرهم شورى بينهم اي متاع لا تقسيم فيه سوى
ومن ادابهم ترك صحبة من اهمه شيء من فضول الدنيا
قال الله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا واعلم ان فساد الصحبة غالبا

لا يكون الا عند اهل الدنيا الراغبين فيها فانهم يعادون
اعز صديق لهم على احده درهما منها لهم بخلاف اهل الاخرة
الذين احكموا الزهد في الدنيا لو ان صديقهم او محبهم اخذ
شطر مالهم بل لو اخذه باسره ما شاحنوه عليه ولا قاطعوه
بل يفرحون لذلك لعدم رغبتهم فيها وهولاء القوم
قل ان يقع بينهم العداوة فان فرض وقع شي منها فلا يكون
الا لله لا لهوى انفسهم واغراضهم وان صبر احدهم كان
ذلك اجمل لان تحمله اذى من اذاه هو الرياضة المطلوبة
وهم الذين تركوا الدنيا وعمروا الاخرة ما ترك في صحبتهم
علة ولا في خلتهم خلة وهولاء الاخوان الذين ينبغي
الاكثار منهم اذ هو امر محمود ليس فيه ندامة وهم المشار
اليهم بقوله صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقرا ايادي
فان لهم دولة يوم القيامة ومن وفق للعمل بما اشرنا
اليه تحقق بمن اقبلت الاحبة عليه فالصحبة ايها المريد
عليها المدار وبها تتمكن ويحصل لك الثبات والقرار
ففرغ سمعك واسكب على اوقات مضت بالغفلة
دمعك ومن ادابهم بذل الانصاف للاخوان وترك
المطالبة به منهم قال ابو عثمان الحيري حق الصحبة
ان توسع على اخيك بمالك ولا تطمع بماله وان تنصف
من نفسك ولا تطلب منه الانصاف وان تكون تبعا له
ولا تطمع ان يكون تبعا لك وان تستكثر ما يصل
اليك

اليه

اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك ومن ادابهم
لين الجانب وترك ظهور النفس بالصولة قال ابو علي
الروذباري الصولة على من فوقك حمق وقلة حيا
وعلى من مثلك سوء ادب وعلى من دونك عجز ومن
ادابهم اطراح كي في كلامهم لو كان كذا لم يكن كذا وليت
كذا وعسى ان يكون كذا فانهم يرون هذه التقديرات
عامية ومن ادابهم التعطف على الاصاغر قيل
كان ابراهيم بن ادهم يعمل في الحصاد ويطعم اصحابه
وكانوا يجتمعون بالليل وهم صيام وربما انه قام
في بعض الايام في العمل فقالوا تعالوا ناكل فطورنا
دونه حتى يعود بعد هذا سريعا فافطروا وناموا
فرجع ابراهيم فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم
ياكلوا ولم يكن لهم طعام فعمد الى شي من الدقيق فعجنه
فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعا محاسنه ولحيته
على التراب فقالوا له في ذلك فقال لعلكم لم تجدوا
فطورا فنمتم فقالوا افطرنا باي شي عاملناه وباي
شي يعاملنا ومن ادابهم عند الدعا ترك الى اين
ولم وباي سبب قال بعض العلما اذا قال الرجل
لصاحبه قم بنا نذهب فقال الى اين فلا يصاحبه
وقال اخر من قال لاخيه اعطني من مالك فقال كم
تريد ما قام بحق الاخا قال الشاعر

لا يسالون اخاهم حين يندبهم ؛ للنائبات على ما قال برهانا
ومن ادابهم ان لا يتكلفوا للاخوان قيل لما ورد ابو حفص
الوراق تكلف له الجنيد انواعا من الاطعمة فانكر ذلك
ابو حفص وقال صير اصحابي مثل المخانيث لما يقدم
لهم من الالوان والفتوة عندنا ترك التكلف واحضار
ما حضر فان بالتكلف ربما يوثر مفارقة الضيف وبترك
التكلف يستوي مقامه وذهابه ومن ادابهم في الصحبة
المدارات ما اردت بها اصلاح اخيك فداريه لرجا
صلاح حاله واحتملت منه ما تكره والمداهنة ما قصدت
بها شيا من الهوى من طلب حظ واقامة جاه رضي الله
عنهم وادابهم خدمة الفقرا اعلم وفقنا الله واياك
لخدمة الفقرا فان من ظفر بحظ وافر ووقع على الكنز
الموفر الزاخر اعلم ايها الاخ الحميم والصديق
الكريم ان صحبة الاخيار فيها نجاة العبد في هذه
الدار وفي تلك الدار اذ هم القوم الذي لا يشقى
بهم الجليس بل يكون معهم في الاطلاع على كل سر نفيس
ومصاحبهم طيار لا سيار ومصاحب غيرهم اقباله ادبار
وصحبة اهل الطريق هي التخلق باخلاق اوليك الفريق
فان الطريق محبة وخدمة وصحبة فالمحبة دون الخدمة
فان الخدمة بدون المحبة موارده لا مجاهدة ومع
مجاهدة تستدعي المشاهدة فالمحبة اذا صحبت

اي المحبة

وتمكنت

وتمكنت فرقت السوى من الفواد وسكنت المريد وساقته
الى طلب المريد من المراد والخدمة عند القوم من انفع للمريد
من تنفله فان بها يتحبب المريد لقلب الشيخ ويستعطف
عليه فاذا عطف قلب الشيخ على المريد فهو سعيد ومن
شروطها ان المريد يرى عليه الفضل للشيخ اذا استخدمه
والمنة له في ذلك وعلامة صدقه فيها انه كلما شدد
عليه في الخدمة زاد فرحة ومحبة لها وتمنى ان لو كان
في الليل غير فاتر عنها ومن ادابها ان الشيخ اذا وجهه
في قضا حاجة ولو في راس قلة جبل فلا يتوقف واذا
ارسله في حاجة فلا يقدم عليها غيرها ولا يفعل سواها
ومن ارسله في حاجة فقضى اثنين فذلك دليل على
كسله وبطالته وليقدم خدمة الشيخ واخوانه ومصالحهم
على نفسه ولا يشتغل في خدمته واذا ادى عليه
الظهر مثلا فلا يصلي الا عنده الا اذا ضاق الوقت
وخاف خروجه وحكايات القوم في الخدمة وصدقهم
فيها كثير ومعلوم ان الخدمة تشرف قدر صاحبها
حتى يصير في حالة خدمته سيدا على من يخدمه ولذا
ورد سيد القوم خادمهم ومن خدم خدم والصادق
فيها ما ندم ومن بدى من غير خدمة فقدمه بناوه يسرع
هدمه شعر

مصاحب القوم لا يندم ؛ بل في حماهم يقدم

ليس

بناوه ثابت صحيح ∴ وما بنته الاغيار يهدم
وما صارت الرجال رجالا الا بخدمة الرجال قال
بعضهم اذا لم تحسن بمن لم تحس ابدا فاف قلت نرى كثيرا من
الناس ينتفعون بالاموات ويحيون بهم قلنا الذي
ينتفع به لا يكون الا الاحيا والخدمة بالاحوال انفع من
الخدمة بالافعال فان مجاهدة التخلق بالاحوال
اشق على النفس بالمجاهدة بمجرد الافعال والجامع
بينهما هو امر بد السالك المقبل بكليته على المالك فعليك
يا اخي بحسن الخدمة تنل المقدمة نقل عن الجنيد البغدادي
قدس الله سره انه كان يقول من اراد خدمة الفقرا وصحبتهم
فليخدم الملوك وليتعلم طريق الادب معهم ثم فليات
الينا فان الادب مع الفقرا اكد واكثر من التادب مع
ملوك الدنيا لان الملوك اذا اساءت الادب معهم
يهلكون جسمك بنيتك واما الفقرا فانهم يهلكون روحانيتك
فكان الادب مع الفقرا اكد والزم فليفهم ولقد
انشد سيدي ابو مدين قدس الله سره شعرا ∴
مالذة العيش الا صحبة الفقرا ∴ لطرحهم ماسوى مولاهم ورا
وذبحهم انفسا ذلتهم فلذا ∴ هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم ∴ واطلب رضاهم تكن ممن حظي وجرا
واستخط النفس لا تركن لما طلبت ∴ وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دايما معهم ∴ مستغنما خدمة الاستاذ والفقرا
وقال

وقال بعضهم ∴
هم الملوك ولا ملوك سواهم ∴ بل عبدهم ملك بغير خلاف
وانشد بعضهم ∴
اذا صحبت الملوك فالبس ∴ من التوقي اعز ملبس
وادخل عليهم وانت اعمى ∴ واخرج اذا ما خرجت اخرس
والفقرا هم الملوك فينبغي للمريد اذا صحبهم ان يعانق الادب
معهم وان لا يغتر بمزحهم وضحكهم فانهم كموج البحر تضربه
الارياح فطورا الى بر البسط وطورا الى بحر القبض
ووقتا يغلبهم الجمال فينشطوا وتارة يقهرهم الجلال
فلا يبرحوا فربما يكون احدهم يباسطك وبجمال اصبح
غالبه فياخذه الجلال في الحال الذي هو فيه فيعدوا
على الحال الاول سالبه فتظنه انت في الحال الاول
وهو في باطنه قد سار عنه وارتحل فربما تقع منك هفوة
فلا يسامحك فيها فتقصد انت المشتري فتقع انت في
زحل فمن هنا كانت الطلاب من اهل الصدق ولو باسطهم
الاستاذ لا ينبسطون بين يديه خوفا من تطورات
الاحوال والواردات عليه بل كان سيدي محي الدين
الاكبر قدس الله سره كما هو عن نفسه اخبر انه كان
اذا دخل على بعض اشياخه يرتعد كما ترتعد الورقة
في يوم الريح العاصف قال وكلما باسطني الشيخ يزداد
بي الجزع الا اذا دخل معي في مقام العبودية لسر هناك

فهكذا حال المريد الناجح فصحبة الاشياخ حلوة مرة قل من
يحصل لهم بها انتفاع لضعف الطالب والمطلوب وهم لا يمكنهم
ان يكونوا مع الاصحاب في صفوة واحدة ابدا فانهم اذا ما تحولوا
غشوك ومن غشنا ليس منا والدين النصيحة فيجبهم وزجرهم
وطردهم للمريد وزبرهم من جملة نصحهم ومن ظن فيهم غير
ذلك فقد اخطا طريق الصواب فمن هنا ترى غالب مريدي
هذا الزمان لا ينتجون ولا يحصل لهم ترقي لانهم قد
وقفوا مع نفوسهم وتركوا الادب ورا ظهورهم واتخذوا
الشهوات دينا والشهوات وطنا فلما تركوا ما تركوا ولما
اهملوا ما طلبوا به اهملوا وبما عاملوا الطريق عوملوا
فوقفوا عن السير وحرموا سلوك سبل الخير فهم كطير
قصت اجنحته فوقعوا وكمنزل عامر عاد بلقعا فاذا اردت
الانتفاع وانك تترقى ولا تباع فتحلية القوم فانصح
صبغا ولما يامرونك به فاصغ صغي وكن ممن القى السمع
وهو شهيد وتحقق بانه اقرب اليك من حبل الوريد لتوثر
في قلبك الزواجر وتشاهد اعلام سلع وحاجر ولا تؤثر التاثير
الكلي تلك فيك الا بالفراغ القلبي فلا يشغلك من خواطرك
ولذا قالوا في آداب المريد للتربية انه اذا قصد زيارة مربيه
انه يفرغ سرايره من الشواغل اللاهية ويتوجه اليه
بهمة سامية غير واهية ويجلس بين يديه جلوس
المتمثل عليه والعاكف بقلب ذليل وطرف كليل ودمع
واكف

واكف وليجمع فكره لما يلقيه وليحتسي بصدق الاقبال
ما من الشراب يسقيه ولا يلتفت ميمنة ولا ميسرة كي
يلقى يسارا ولا يصاحب الصغار فيلقى صغارا وليصحب
الكبار فان من صحب الكبار لم يلق خسارا وما احسن
من قال لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على
الله مقاله فان صحبة الاشراف تورث الاشراف
وصحبة اهل الانحراف تورث الاقتراف وصحبة الرجال
تحقق بالحال لا بظواهر الافعال كما قال سيدي
ابو مدين في قصيدته وهي هذه

وبالتفق على الاخوان جدا ابدا ... وافهم الدهر لا ترجع فتحققا
ولا تكن بمضيع للحقوق لهم ... حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا
وقدم الجدوا نهض عن خدمتهم ... مستغنما خدمة الاستاذ والفقرا

اعلم يا اخي ان الصاحب هو الشفيق عليك من العذاب
والرفيق بك اذا زغت عن طريق الصواب يخاف على فساد
روحك وضعف فتوحك وانقطاعك عن السير وقعادك
عن اخذ نصيب من الخير غمه بمعاصيك اكثر من غمك وهمه
بتواصيك ابلغ من همك يحزن لانقطاعك عن احوال
اهل المواصلة ويسعى بما فيه لك الامدادات حاصلة
يفرح بنهضتك لارتفاعك ويجرح بالسنة الخوف
حالة انقطاعك ان واك طايعا اسرته طاعتك وان
واك عاصيا احزنته مخالفتك يحب لك من الخير اكثر ما

يحب لنفسه ويحميك اذا نزل بك ضير بما امكنه من غيبه
وحسه ويخفف عنك اعبا الاثقال ويريك طريق الرسم
والصقال ويشفق عليك اكثر من شفقة ابويك ولا
تدري بالحزن الذي اصابه من جهتك والكابة حالي الكسر
وهو مشغول بفوات حظك وعدم سرعة الاجابة يريبه
ما يريبك ويصيبه ما يصيبك يكشف عن حسناتك ويستر
قبيح ذاتك لا يكتم عنك نصيحة ويدلك على الطريقة الرجيحة
غير باغ بهذه الدلالة نداك بل راج بها اهتداك ولتصفوا
منك السريرة وتصبح عينك قريرة طالبا بلوغ امالك
للوصول لا لاخذ اموالك سايلا زوال اشتباهك
لا طامعا في جاهك ينصح لك خاليا عن الاغراض شافيا
لك من ساير الامراض اذا نصح نصح بالاخلاص ويورث
الممنوح القابل الخلاص فصاحب مثل هذا اما مال عن
طريق الكمال وهذا الذي يحق له ان يشترى بالارواح
والنفوس وتبذل في صحبته الاموال والنفوس فاذا
وجدت هذا الصاحب فعض عليه بالنواجذ واقبل
نصايحه وكن لسواه نابذا واخلص له المحبة والمودة
كي تستنشق عبيره وتذوق لذاته الود التي تجب مودته
والوحيد التي ترجى في غد نجدته قال سيدي محي الدين
قدس الله سره العزيز في اواخر التدبيرات الالهية فصل
الصحبة اشر شي على المريد اي قبل وجود الشيخ وصحبته
فان

فان الطريق مبني على قطع المالوفات وترك المستحسنات
ولما كانت الصحبة تودي الى الالفة والانس وتغير المحل
بوجود الالم عند وجود المفارقة نبه ذاكرها هنا وهذا
زمان اختفت فيه الاخيار وتراكمت الظلمات
على الانوار فلا ترى الاصحبة معلولة ومحبة على الاغراض
الاعراض النفسانية مجبولة قل ان ترى صاحبا يصحبك
ويحبك لنفسك وانما يصحبك ويحبك لنفسه وهما
صاحبان فالاول لا يرضى لك كلما يشين وعلى الخير
بما امكنه يعين والثاني يسلك معك بالذي
يجدك تهواه وان خالف مراد الحق ورضاه ولا ان
لامك يلومك وهو خايف على فوات صحبتك لما
فيها من الاغراض واما الاول فانه لا يبالي بل يردعك
من كل ما خالف مولاك وان هجرته انت لذلك والا
وان تركته نعولك غير تاركك فان كنت لارباب العقول
في المعقول مداركا فاشدد عليه يديك اذا رماك
الدهر به فانه من فلتات الزمان ان ساقك اليه حظك
واذا وعظك فاقبل عسى ان لحظك تقبل وتجعل
امامك وغيره من الورى والشاغل صيره قفاك وان
وقفت لصحبته والمحادثة معه فلا يهمك همك
الا السماع منه ولا تخدعنه فانه بالامور بصير ولا
ينبيك مثل خبير قال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه

يكن

اذا راى احدكم من اخيه ودًّا فليستمسك به فقل
ما يصيب ذلك قال الشاعر واذا صفا لك من زمانك
واحد فهو الزمان وابن ذاك الواحد وفي الايات
والاحاديث ما يدل على شرف الاخوة في الله تعالى والصحبة
فيه قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال
تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى
وتواصوا بالمرحمة وقال تعالى في وصف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشداء على الكفار رحماء بينهم
فعليك يا اخي بالتمسك بالاخ فلله تعالى الموجود فيه
الصفات المتقدمة فانه الكبريت الاحمر وهو الذي
ورد في شانه سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه الحديث
روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على عمود
من ياقوت احمر في راس العامود سبعون الف غرفة
مشرفون على اهل الجنة يضي حسنهم لاهل الجنة كما
تضي الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الدنيا الجنة
انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فاذا اشرفوا
عليهم اشرق عليهم حسنهم كالشمس عليهم ثياب
سندس خضر مكتوب على جباههم هولا المتحابون
في الله تعالى وقال ادريس الخولاني لمعاذ اني احبك
في

احمر

في الله تعالى فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب لطايفة من الناس
كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة
البدر ويفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس
ولا يخافون وهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقيل من هولا يا رسول الله قال
هم المتحابون في الله تعالى وعن عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في والمتزاورين
في والمتباذلين في والمتصادقين في اللهم اجعلنا
من الذين تحابوا فيك وتنعموا بذكرك وتنورت
وجوههم بمشاهدتك واستنارت قلوبهم بمعارفك
واجعلنا ممن اصطفيته بالهدى وجعلته من
السعدا اللهم ايقظنا من نوم الغفلة والجهالة
وعافنا من دا الفترة والمطالة وارزقنا الاستعداد
لما وعدتنا وادم احسانك علينا كما به ابتدايتنا
ووفقنا على الايمان وانت راض عنا واتمم لنا ما
به اكرمتنا واغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا ولمن
في محبتك والانا ومن اليك صافانا ووافانا
وصلى الله على سيدنا ونبينا ومصطفانا الفصل
السابع في اداب المريد مع الشيخ الكامل الذي

بلغ

يفيد مريده بهمته وفعله وقوله ويحفظه في حضوره
وغيبته ولم يكن للشيطان عليه سبيل في حضرته
وهو واجب وبه يكون الفتح والترقي وهو ماخوذ
من اداب الصحابة رضي الله عنهم مع سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله
ان الله سميع عليم وروي عن عبد الله بن الزبير
انه قال قدم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني تميم فقال ابو بكر رضي الله امر القعقاع بن
معبد وقال عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن
حابس فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما
اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الاخلافي
فتماريا حتى ارتفعت الاصوات بينهما فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما لا تقدموا اي لا تتكلموا بين يدي
كلامه وقال جابر كان اناس يضحون قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنهوا عن تقديم الاضحية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان قوم
يقولون لو انزل في كذا وكذا فكره الله تعالى ذلك
وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها لا تصوموا
قبل

قبل ان يصوم نبيكم وقال الكلبي لا تسبقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بقول ولا بفعل حتى يكون
هو الذي يامركم به وهذا ادب المريد مع الشيخ
ان يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه وماله
الا بمراجعة الشيخ وامره وشان المريد مع الشيخ في حضرته
كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق اليه
فتطلعه الى الاستماع وما يرزق من طريق كلام الشيخ
يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل
الله تعالى وعدم تطلعه الى القول يرده عن
مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شي لنفسه
وذلك جناية للمريد وينبغي ان لا يكون تطلعه الى ما يهم
من حاله يستكشفه عنه بالسوال من الشيخ على ان
الصادق لا يحتاج الى السوال باللسان في حضرة
الشيخ فهو يباديه بما يريده لان الشيخ يكون
مستنطقا نطقه بالحق وهو عند حضور الصاد قين
يرفع قلبه الى الله تعالى ويستمطر ويستفتي لهم
فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ماخوذ بين
الى فهم الوقت من احوال الطالبين المحتاجين
الى ما يفتح عليه لان الشيخ يحكم تطلع الطالب
الى قوله واعتقاده بقوله فالقول كالبذر يقع في
الارض فان كان البذر الحرى فيهما فالشيخ ينقي بذر

الكلام عن شوب الهوى ويسلمه الى الله تعالى ويسال
الله تعالى المعونة والسداد ثم يقول فكلامه يكون
بالحق من الحق للحق فالشيخ للمريد امين الالهام
كما ان جبريل عليه السلام امين الوحي فكما لا يخون
جبريل في الوحي لا يخون الشيخ في الالهام وكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالشيخ
مقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا
لا يتكلم بهوى النفس وهو المتنفس بالقول بشيئين
احدهما طلب استجلاب القلوب في صرف وجوه الخلق
اليه وما هذا من شان الشيوخ والثاني في ظهور النفس
باستحلا الكلام والعجب وذلك خيانة عند المحققين
والشيخ فيما يجرى على لسانه نادرا قد لا تنفس بشغله
مطالعة نعم الحق في ذلك واخذ الحق بمجرد فوايده
من ظهور النفس بالاستحلاء والعجب ويكون الشيخ
فيما يجري به الحق على لسانه مستمعا كاحد المستمعين
وكان الشيخ ابو السعود رحمه الله تعالى يتكلم مع
الاصحاب بما يلقا الله وكان يقول انا في هذا الكلام
مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضرين
وقال اذا كان القايل هو يعلم ما يقول كيف يكون
كمستمع لا يعلم حتى يسمع منه فراجعا في عزله فرى ليلة
في المنام كان قايلا يقول اليس الغواص يغوص
في البحر

في البحر لطلب الدر فيجمع الصدف في مخلاته والدر قد
حصل معه ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر ويباركه
في رؤية الدر مما هو على الساحل ففهم في المنام اشارة
الشيخ في ذلك فاحسن ادب المريد مع الشيخ السكوت
والخمود والجمود حتى يبادية الشيخ بما له فيه الصلاح
قولا وفعلا ومن اعظم الادب ان لا تتحرك في جميع
امورك الا باذن منه ان كنت بين يديه والا فراسله
في ذلك كما تقدم ولتكن بين يديه كالميت بين يدي
غاسله وكالطفل مع امه ونعني بالمريد الصادق هو
الذي يجد في القران كلما يريد ويعرف النقصان من
المزيد ويستغني بالمولى عن العبيد ويستوي عنده
الذهب والصعيد ويحفظ الحدود ويوفي بالعهود
ويرضى بالموجود ويصبر عن المفقود ويجتهد في رضى
المعبود ويشكر على النعما ويصبر على البلا ويرضى
بمر القضا ويحمد ربه في السرا والضرا ويخلص لله في
السر والنجوى ولا تسترقه الاغيار ولا تستعبده
الاثار ولا تغلبه الشهوات ولا تحكم عليه العادات
كلامه ذكر وحكمة وصمته فكر وعبرة يسبق فعله قوله
ويصدق علمه عمله شعاره الخشوع والوقار ودثاره
التواضع والانكسار ويتبع الحق ويوثره ويرفض
الباطل وينكره يحب الاخيار ويواليهم ويبغض الاشرار

وبادىهم خبره احسن من خبره ومعاشرته اطيب من
ذكره كثير المعونة خفيف المونة بعيد عن الرعونة امين
مامون لا يكذب ولا يخون لا بخيلا ولا جبانا لا سبابا
ولا لعانا لا يشتغل عن يده ولا يشح بما في يده وهمته
فيما يكرمه طيب الطوية حسن النية ساحته من الشر نقية
وهمته فيما يقربه من ربه عليه ونفسه عن الدنيا
ابية لا يصد عن الهفوة ولا يقدم بمقتضى الشهوة
قرين الوفا والفتوة حليف الحيا والمروة ينصف
من نفسه كل احد ولا ينتصف لها من احد ان اعطى
شكر وان منع صبر وان ظلم تاب واستغفر وان
ظلم عفا وغفر يحب الخمول والاستتار ويكره
الظهور والاشتهار لسانه عن كل ما لا يعنيه مخزون
وقلبه على تقصيره في طاعة ربه محزون لا يداهن
في الدين ولا يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين
يانس بالوحدة والانفراد ويستوحش من
مخالطة العباد لا تلقاه الا على خير يعمله او علم
يعلمه يرجى خيره ولا يخشى شره ولا يؤذي من اذاه
ولا يجفو من جفاه كالنخلة ترمى بالحجر والحطب
فترمي بالتمر والرطب وكالارض يطرح عليها
كل قبيح ولا تخرج الا كل مليح تلوح انوار صدقه على
ظاهره ويكاد ان يفصح ما يرى على وجهه عما يظهر
في

في سرايره سعيه وهمته في رضى مولاه وحرصه
وهمته في متابعة رسوله وخليله وحبيبه ومصطفاه
يتاسى به في جميع احواله ويقتدي به في جميع اقواله
وافعاله ممتثلا لامر ربه العظيم في كتابه الكريم فانما
لله محبا لرسول الله فهو السيد حقا والمريد صدقا
وقيل ايضا في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله لا تطلبوا منزلة وراء منزلته وهذا من
محاسن الاداب واعزها وينبغي للمريد ان لا يحدث
نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ بل يحب للشيخ
كل منزلة عالية ويتمنى للشيخ عزيز المنح وغرايب
المواهب وبهذا يظهر جوهر المريد في حسن الارادة
وهذا يعز في المريدين فارادته للشيخ تعطيه فوق
ما يتمنى لنفسه ويكون قايما باداب الارادة قال
السري رحمه الله تعالى حسن الادب ترجمان العقل
وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني
اجعل علمك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف
كله ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن
حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود
من حيث يرجو القبول ومن تاديب الله تعالى
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وكان

ثابت بن قيس بن شماس في اذنه وقر وكان جهوري
الصوت فكان اذا كلم انسانا جهر بصوته وربما كان
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيتاذى بصوته فانزل
الله الاية تاديبا له ولغيره اخرجا ضيا الدين في اخر السند
والحديث فيه طول ومحل الشاهد من قوله تعالى وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك اذا تكلم عند
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم
وقيل لما نزلت الاية آلى ابو بكر رضي الله عنه ان لا
يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وهكذا
ينبغي للمريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت وكثرة
الضحك وكثرة الكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت
نتيجة لرفع جلباب الوقار والوقار اذا سكن القلب
عقد اللسان وقد ينازل بعض المريدين من الحرمة
والوقار من الشيخ ما لا يستطيع المريد ان يتبع النظر
من الشيخ قال الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به كنت
احم فيدخل علي عمي وشيخي فيترشح جسدي عرقا
وكنت قبل ذلك اتمنى العرق لتخف عني الحمى فاجد
ذلك عند دخول الشيخ علي وكان في قدومه بركة
وشفا وكنت ذات يوم في البيت خاليا وهناك
منديل وهبه الشيخ لي وكان يتعمم به فوقع قدمي
على منديل الشيخ فانبعث من باطني من الاحترام

ما

ما ارجو بركته ثم ينبغي تعظيم كل خرقة وقلنسوة جاءت
من الشيخ للمريد كما هو متقرر في محله في لبس الخرقة وتعظيمها
عند اهلها كما نقل عن سيدي عبد الرحيم القناوي وكذلك
عن بعضهم انه راى خرقة صوفي في عنق كلب فقام
للكلب اجلالا للزي والخرقة وحرمة الشيخ من حرمة
الله تعالى كما حرمة الشيخ الا حرمة الله فقم بها ادبا لله
في الله ونقل عن الشيخ ابو المواهب الشاذلي
نفع الله تعالى به ان من الذنوب التي لم تشعر بها
غالب المريدين قولهم لشيخهم لم فانها تمنع المريد
من المريد وكان يقول لا تجالسوا العارفين الا بالادب
فربما مقتت من اساء الادب معهم ومحي من ديوان
القرب اسمه وعنه من لم يتادب بالصوفية فليس
هو باديب وعنه اساءة الادب على اهل
الرتب توجب العطب واضر شيء على المريد تغير قلب
الشيخ عليه فلو اجتمع على اصلاحه بعد ذلك مشايخ
المشرق والمغرب لم يستطيعوا الا ان يرضى عنه
شيخه وغالبا يكون بالاعتراض عليه في شيء من احواله
واقواله الظاهرة والباطنة فينبغي لك يا اخي ان
ظفرت بولي من اولياء الله تعالى فاياك والاعتراض
عليه ظاهرا او باطنا ولو فعل محرما كما روي عن
بعضهم انه خدم بعض الاوليا سنين فدخل عليه

ذات يوم وراه يزني بامراة فغض طرفه ولم يكترث
بذلك ولازم على ماهو عليه والولي ينتظره ماذا يفعل
فلما علم ذلك من الشيخ قال له انا ما خدمتك معتقدا
عصمتك وانك لا يقع منك ذنب وان كان مغفورا في
الحال بل خدمتك لاعتقادي انك ولي من اولياء الله
توصل المنقطعين مثلي الى الله تعالى فكن كهذا
الفقير يحصل لك من المولى الخير الكثير بل انا ظفرت
بحبيب من احبابه فالقي نفسه على بابه وادم حملك
عليه ودم بصدق الخدمة وتادب بين يديه
وحكمه في جميع ذلك امورك ورجع الى رايه ومشورته
في جميع شؤنك واقتد به في جميع الاقوال والافعال
لتكون من كمل الرجال الا فيما يكون فيه مخالفا في
مرتبة المشيخة كمخالطة الناس ومداراتهم لله ودعوة
القريب والبعيد الى الله فتسلم ذلك له ولا تعترض
عليه فيما فعله وان وقع في قلبك من جهته شي
من الخواطر فاجتهد في نفي ذلك عنك وبادر فان لم
ينتف فحدث به الشيخ لانه من الخواص ليعرفك
فيه وجه الخلاص وكذا يجب عليك ان تخبره بكل ما
يقع لك خصوصا ما يتعلق بالطريق وبسبب اخفاء
ذلك عنه يحصل التعويق واحذر ان تطيعه في
العلانية وحيث تعلم انه يطلع عليك وتعصيه في السر

فانه

فانه وبال عليك ولا تجتمع باحد من المشايخ المتظاهرين
بالتسليك الا عن اذن منه فانه السيد المليك فان
اذن لك فعليك بحفظ قلبك واجتمع بمن اردت
وثق في ذلك بربك وان لم ياذن لك فاعلم انه قد
اثر مصلحتك على الفساد فلا تتهمه وتظن به الحسد
والغيرة فليس هما من شيمة العباد معاذ الله ان
يصدر عن اهل الله وخاصته مثل ذلك ولا اقل من
ذلك واحذر ان تطالب الشيخ بالكرامات والمكاشفات
بخواطرك فان الغيب لا يعلمه الا الله وغاية الولي
ان يطلعه الله على بعض الغيوب في بعض الاحيان
وذلك بعناية خاصة من الله تعالى وربما دخل
المريد على شيخه طالبا منه ان يكاشفه بخاطره فلا
يكاشفه وهو مطلع عليه صيانة للسر المودع لديه
وسترا للحال فانهم رضي الله عنهم من كمل الرجال
وهم احرص الناس على كتمان الاسرار وابعدهم
بالكرامات والخوارق جهارا وان مكنوا من ذلك
وصرفوا توجههم الى الله واليه هممهم صرفوا وغالب
الكرامات تقع لهم من غير اختيار بل منحة من الله العزيز
الغفار واذا اردت ان تسال شيخك عن امر
او مسالة فلا يمنعك اجلاله والتادب معه عن
طلبك منه وسواله ولكن ان تساله المرة بعد المرة

وليس السكوت عن السوال والطلب من حسن الادب
اللهم ان لا يشير اليك الشيخ بالسكوت فامتثل لذلك
والا كنت ممقوتا واذا منعك الشيخ من امر وقدم عليك
احدا من الاخوان فاياك ان تتهمه ولتكن معتقدا انه
من اهل الوفاق وما فعل معك الا ما الانفع لك واذا
وقع منك ذنب وتغير عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار
وتوجه الى مولاك بالذل والانكسار وان انكرت قلب
الشيخ عليك كان فقدت منه سرا كنت تالفه او نحو
ذلك تحدثه بما وقع لك من تخوفك تغير قلبه عليك
فلعله تغير عليك لشي احدثته فتتوب عنه ولعل
الذي توهمته لم يكن عند الشيخ بل القاه الشيطان
اليك منه فاذا عرفت ان الشيخ راض عنك سكن قلبك
وذهب روعك بخلاف ما اذا لم تحدثه وسكت عن
ذلك وقعت لا شك في المهالك والحاصل ان اصل
كل خير التواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه ومن تكبر عليه وضعه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من راس التواضع
ان تبدا بالسلام من لقيت وترد على من سلم عليك
وان ترضى بالدون من المجلس وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال طوبى لمن تواضع من غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسكنة وسئل الجنيد رضي الله
تعالى

تعالى عنه عن التواضع فقال خفض الجناح ولين
الجانب وسئل الفضيل عن التواضع فقال ان تخضع
للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله وتسمعه منه
وقال ايضا من راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع
نصيب وقال ابو حفص من احب ان يتواضع قلبه
فليصحب الصالحين ويلزم خدمتهم وقال ابو يوسف
ابن اسباط وقد سئل ما غاية التواضع قال
ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك
وقال ذو النون رضي الله تعالى عنه ثلاثة من علامات
التواضع تصغير النفس معرفة بعيب وتعظيم الناس
حرمة لتوحيد الله تعالى وقبول الحق والنصيحة
من كل احد قيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا من علمه بشرها
وازدرائها ولا يرى في الخلق اشر منه والضعة
وضع الانسان نفسه مكانا يزرى به ويفضي الى
تضييع حقه وقد فهم من كثير من اشارات المشايخ
في شرح التواضع اشيا الى حد اقاموا التواضع مقام
الضعة ويلوح فيه الهوس من اوج الافراط الى حضيض
التفريط ويوهم انحرافا عن حد الاعتدال ويكون
في ذلك قصدهم المبالغة لقمع نفوس المريدين خوفا
عليهم من العجب حفظنا الله تعالى من ذلك بمنه وكرمه

ومصداق الحديث يظهر في النخلة وشجرة اليقطين الي
ترى الى النخلة لما رفعت راسها جعل حملها عليها والي
شجرة اليقطين لما تواضعت وانطرحت جعل حملها على
الارض وسجود الملايكة لادم اشارة لطلب التواضع
من الصغير للكبير واظهار كرامته بظهور صورته بسمة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان راس ادم ميم
ويديه حا وسرته ميم ورجليه داله وكذلك يكتب
في الخط القديم محمد وانما لم تظهر اليد الاخرى حتى
يكون يمينا وشمالا هكذا احمد لان الصورة الاولى
اعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه
كما ينظر من امامه فيصير سائر الخلق يمينا لذلك الوجه
المختص به صلى الله عليه وسلم ومن ههنا قال بعض
العارفين لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يسار
وانما يقال اليمنى الاولى واليمنى الثانية او يمين وجهه
ويمين خلفه وقد ذكرنا في الرسالة التصورات
النبوية ما هو كاف في تصور النورانية بلغنا الله
تعالى الاستعداد لذلك انه كريم جواد رحيم بالعباد
اللهم اجعلنا ممن رزقته كمال التواضع بين يديك
وتوجه بكليته اليك اللهم ادبنا بما ادبت به اولياءك
واجعلنا ممن اتصف بما ورد من قوله ادبني ربي فاحسن
ادبي خصوصا مع اولياءك اهل التمكين والتوحيد

والمحو

والمحو والسحق والتجريد وارزقنا من بركاتهم نهاية
المزيد يا الله يا حميد يا مجيد وصلى الله على سيد
الافراد واله وصحبه اهل المدد والامداد والحمد
لله رب العالمين **الفصل الثامن** في ولاية الله
تعالى لاوليائه ولمن والاهم ومعاداته لمن عاداهم
ولاية الله معرفته ومعرفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
والتبري من كل ما لم يجيء الله بدين الاسلام والموالاة
لله والمعاداة في الله والتقرب الي اولياء الله والتحبب
الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب من احبه
ومعاداة من عاداه واعلم ان كل من عادى
الله ورسوله واولياءه خرج عن الطريق المستقيم
وعن الايمان القديم وكل من احب الله ورسوله
واولياءه تمسك بالعروة الوثقى وهدى الى الصراط
المستقيم وكل ذلك منصوص عليه في كتاب الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب المحققين
والعلماء الراسخين كاحياء علوم الدين للغزالي وكتب
المعارف للشعراني وشيخنا القطب الحداد وخاتم
الولاية سيدي مصطفى البكري فمن اراد ذلك فليراجع
ما هنالك لينجو من المهالك ويلتزم بعرى الايمان
ويتحلى على اهل الولاية والعرفان ويلزم لسانه
الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس

الصالحين والعلما العاملين ويتبع اثارهم ويقتدي
بهداهم برفضه الدنيا وليقنع من العيش بما حضر
وليتقرب الي الله تعالي بصالح القربات والمحافظة علي
النوافل والصلوات والبر بالاخوان وقضا حوايجهم
على ممر الزمان وصلتهم والايثار على نفسه بما قدر عليه
وصيام الاوقات المندوبة اليها وصيانة باطنه عن
الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله تعالي
يتولاه كما تولاهم فانه تعالى قال وهو يتولى الصالحين
وان الله يكون في عونه ويقضي حوايجه اذا اعانهم
وقضا حوايجهم فانه تعالى في عون العبد مادام العبد
في عون اخيه وهكذا حالة المسلمين واياك ثم اياك
من ايذايهم وخيانتهم فقد ورد في ذلك وعيد شديد
عن السيد المجيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لم يرد عليا من اذا لي وليا فليأذن بحرب مني
وكذلك من اذي عبدي المومن او خان لي وليا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي مناد
اين الموذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم
لحم فيقال هولا الذين عادوا المومنين وغشوهم
ثم يومر بهم الى جهنم وقال صلى الله عليه وسلم من حقر
مومنا لم يزل الله تعالى ماقتا له حتى يرجع عن
تحقيره اياه وقال صلى الله عليه وسلم من علامة
شرك

شرك الشيطان للانسان ان يكون فحاشا لا يبالي
بما قال ولا بما قيل له وان الله حرم الجنة على كل
فحاش بذي قليل الحيا لا يبالي بما قيل وان اشر الناس
من يكره الناس مجالسته لفحشه ويكرمونه اتقا شره
وعليك ثم عليك بقضا حوايجهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من منع شيا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه
مما عنده او من عند غيره اقامه الله تعالى يوم القيامة
وهو مسود الوجه مزرق العينين مغلول اليد الي
عنقه ويقال له هذا الخاين الذي خان الله عز وجل
ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا
عند الفقرا ايادي فان لهم صولة يوم القيامة
لكمالهم وكمال ايمانهم والمومن من توفرت فيه ثمانية
خصال ان يكون وقورا عند الهزاهز صبورا عند
البلا شكورا عند الرخا قانعا بما رزقه الله تعالى
لا يظلم الاعدا ولا يتحامل على الاصدقا بدنه في تعب
والناس منه في راحة وقد توفر ذلك فيهم وتمت
الولاية لهم والولي كل الولي من توالت اقواله وافعاله
على موافقة الكتاب والسنة ولهذا تولى الله تعالي
سياسته باللطف في كل اموره وحرسه في غيبته
وحضوره وحفظه في اهله وولده وجيرانه وكان
له في جميع ازمانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الله يحفظ الرجل بصلاحه في ولده وولد ولده وذوي
ابواب حوله وجا في تاويل قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا انهما ليسا بصالحين بل كان بينهما وبين الصالح
سبعة اجداد وقيل سبعون جدا واعلم ان الولي
ريحانة الله في ارضه يشمها المومنون ويشتاق
اليها الصالحون لان شغله بالله وهمه بالله وفراره
الى الله واعلم انه اذا اراد الله تعالى ان يتولى عبدا
فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره واذا استالف
الذكر فتح الله عليه باب القرب ثم باب الانس
به والوحشة من خلقه واجلسه على كرسي الولاية
وعامله باستار العناية واورثه دار الكرامة والهداية
وكشف عن بصره وبصيرته غشاوة العماية فاصبح
بصيرا بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو
وصار بالله لله ومنح التوكل في قلبه والرضى بقسمته
وصار في جميع الاوقات مامونا قال تعالى الا ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون خاتمة
نسال الله تعالى حسنها في النصيحة للاخوان الصادقين
الخلاويين قال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله وللمومنين
خاصتهم وعامتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

قال الله تعالى ابن ادم قم الي امشي اليك وامش
الي اهرول اليك ابن ادم اذكرني ساعة من اول النهار
وساعة من اخره اكفيك ما بين ذلك ابن ادم لا تعجز
ان تصلي لي اربع ركعات من اول النهار اكفيك اخره
اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام اربع خصال
فيهن جميع الخير لك ولولدك خصلة لي وخصلة
لك وخصلة فيما بيني وبينك وخصلة فيما بينك
وبين عبادي اما التي هي لي فتعبدني لا تشرك
بي شيا واما التي هي لك فعملك اجزيك به واما
التي فيما بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابة
واما التي فيما بينك وبين عبادي فتصحبهم بما
تحب ان يصحبوك به وفي صحف ابراهيم عليه السلام
وعلى العاقل ان يكون ممسكا لسانه عارفا بزمانه
مقبلا على شانه وعلى العاقل ان يكون له اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يمضي فيها الى اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وشهواتها بعني المباحة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ابن ادم
اجعلني همك اكفيك كل ما اهمك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان العبد حتى يكون
فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى

الله والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر علي
بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع
لله فقد استكمل الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من انقطع لله كفاه كل مونته ومن انقطع الى الدنيا وكله
الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله كان ابعد له مما
رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي
الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط
الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه
الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم
او سكت فسلم الا ان اللسان املك شي للانسان الا
وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله تعالى او امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ
ابن جبل يا رسول الله انوا خذ بما نتكلم قال وهل
يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم فمن
اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص
على ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر
امله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اني اعلمك
كلمات

كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك
بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا
على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله
عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعليك
يا اخي بتقوى الله والتوجه بالكلية الى الله والتحقق
بلا اله الا الله والاذعان بان لا موجود الا الله واعلم
بان الله تعالى مطلع على ظاهرك وباطنك زمانا ومكانا
وانه اقرب اليك منك واشفق عليك منك وانه هو وان
لا معبود الا هو وعليك بحب الله تعالى وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الحب لاحدهما يلزم منه حب الاخر
ولتكن محبتك لهما قوية تامة حتى يصيرا اليك احب
من كل محبوب خالية من الامراض والاعراض وعليك
بمراقبة الله تعالى في حركاتك وسكناتك ولحظاتك
وخطراتك وارادتك وساير حالاتك واعلم
انه ناظر اليك حاضر لديك شاهد عليك لا يخفى عليه

منك خافية وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السما وعليك باصلاح سريرتك حتى تصير خيرا
من علانيتك وذلك لان السريرة موضع نظر الحق
والعلانية موضع نظر الخلق وعليك بعمارة اوقاتك
بوظايف العبادات حتى لا تمر بك ساعة من ليل
ونهار الا وتكون لك وظيفة من الخير تستغرقها
بها فبذلك تظهر بركات الاوقات وتحصل فايدة
العمر واما من اهمل نفسه سدى اهمال البهايم يشتغل
في الوقت بما اتفق كيف اتفق فتمضي اكثر اوقاته
ضايعة واوقات الانسان عمره وعمره راس ماله
وعليه اصل تجارته وبه وصوله الى نعيم الابد في جوار
الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهرة لا قيمة
لها اذ لا عوض له واذا فات فلا عود لها ولا ينبغي
ان تستغرق جميع اوقاتك بورد واحد الا ما لقنه
الشيخ لك فثابر عليه واجعله ديدنك قياما وقعودا
وعلى جنبك وعلى اى حالة واقض الاوراد اذا فلتت
فاذا عودت ذلك نفسك الفته وهان عليها
حتى تصير لا تسمح بترك شيء منها وعليك بصلاة
الصبح لتنفل شيا يكون زايدا على النوافل المؤكدة
المعلوم محلها من الصبح والظهر والمغرب والعشا كالوتر
وما شاكله كصلاة الضحى المباركة الكثيرة النفع الوارد
منها

والعصر

منها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى
من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزيه
عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى ووقتها من
طلوع الشمس لكنها بعد ارتفاعها ارجح الى الزوال
وافضله اذا مضى ربعه واكثره اثنى عشر وافضلها
ثمانية واقلها اثنان ومن ذلك صلاة بين المغرب
والعشا واكثرها عشرون واوسطها ست واقلها
اثنان للحديث الوارد فيها من صلى بين المغرب
والعشا ست ركعات لا يتكلم بينهن بسوء عدلن
له عبادة اثنى عشر سنة وعليك بصلاة الليل
لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصلاة
بعد المكتوبة صلاة الليل وفضل صلاة الليل
على صلاة النهار كفضل صدقة السر على العلانية
وعليك باحيا ما بين العشايين فقد ورد في فضله
اخبار وآثار وحسبك من ذلك ما روي عن احمد بن
الحواري انه شاور شيخه ابا سليمان في ان يصوم
او يحيي ما بين العشايين فقال له اجمعهما بينهما
فقال له لا استطيع لاني اذا صمت اشتغلت بالافطار
في هذا الوقت فقال له اذا لم تستطع ان تجمعهما
فدع صيام النهار واحي ما بين العشايين وعليك

وعليك بقيام اخر الليل فان الله يعجب من العبد اذا قام
اخر الليل من فراشه من اهله ويباهي به الملايكة
ويقبل عليه بوجهه الكريم ومن هنا ترى الانوار
على وجوه قوام الليل ظاهرة ويقبح من طالب الاخرة
ان لا يكون له قيام بالليل كيف لا والمريد لا يزال
طالبا للمزيد والذي تلخص من الاحاديث الواردة
في صلاة الليل احدى عشرة ركعة ويتبع القران فيها
من اوله الى اخره كلما ختم عاد والمشية له في جميع الصلاة
بتسليمة او نقول يقوم بتسليمات وعليك اذا قمت
من النوم بمسح النوم عن وجهك بيدك وقولك الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وقراة
اواخر ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار الخ والسواك والوضوء كاملا والشروع
في الصلاة وعليك بتلاوة كتاب الله تعالى مع التامل
والتدبر والتفكر فان في قراته فضلا عظيما واثرا في
تنوير القلب كبيرا وهو افضل العبادات بعد
الفرايض قال سيدنا علي كرم الله وجهه من قرا القران
وهو قايم كان له بكل حرف ماية حسنة ومن قراه وهو
جالس له خمسون ومن قرا خارج الصلاة وهو
على الطهارة كان له خمس وعشرون ومن قراه وهو على
غير طهارة كان له عشر وينبغي ان يكون لك ورد من
قراة

قراة العلم النافع وهو الذي يزيد في معرفتك بذات
الله وصفاته وافعاله والاخرة وتعرف امره من نهيه
وهو يورثك زهدا في الدنيا ورغبة في الاخرة وهي
غالبا تحصل بمجالسة عباد الله الصالحين وجمع نفع
الله تعالى بهم وهم كثرة ومعدنه وعليك بملازمة
الاذكار بعد الصلوات الواردة عن سيد السادات
ومحلها معلوم في اذكار النووي والحصن الحصين
للجزري وغيرهما ومنها قراة الفاتحة بعد كل فريضة
كما هو عندنا بسنده الى الامام البوني بترتيب
معلوم عنه في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا
ولنا فيه ايضا ترتيب اخر في الاوقات المذكورة عن
بعض المشايخ في الصبح ١٨ والظهر ١٨ والعصر
١٨ والمغرب ١٨ والعشا ٣٨ من لازمها بهذه
الكيفية يكون له من الفتح والاقبال والقبول
وصلاح الحال ببركة الفاتحة واسرارها شي كثير
وفضلها لا يحصى بل هو اكثر وما ذكر هو باتصالها
بالبسملة مع الكيفية المذكورة فالحمد لله وله المنة
ولنا بها سند عالي غالي اخذناه عن جملة من المشايخ
ومنهم الشيخ علامة الافاق مولانا الشيخ محمد الوفاق
وهو عن القطب الشيخ احمد بن ناصر وهو عن والده
محمد بن ناصر وهو عن جمهورش عن سيد الخلق صلوات

الله وسلامه عليه ولنا فيه سند متصل بالشيخ الكامل
احمد القشاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا عليه
القران وهو مستند الى جبل احد وهذا السند ليس
فيه اتصال البسملة بالحمدلة ولنا سند متصل عن
الشيخ احمد الاحسائي وهو متصل بسيدي محي الدين
ابن العربي قال حدثنا ابو الحسن علي ابن الجوزي
الفتح الكناري الطبيب قال بالله العظيم لقد
سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن
عبد القادر الطوسي الخطيب قال بالله العظيم يقول
لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري
المقري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي
بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله
العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي من
لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر محمد
ابن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد
الله المعروف بالسرخسي وقال بالله العظيم لقد بابي نصر
حدثني ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق
الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن
عيسى قال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجي
وقال بالله العظيم حدثني عمار بن موسى البرمكي
وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك
وقال

وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه وقال بالله العظيم لقد
حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام
وقال بالله العظيم قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي
وجلالي وجودي ومجدي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا
علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت
عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجره من عذاب
القبر والنار والقيامة والفزع الاكبر ويلقاني يوم
القيامة قبل الانبياء والاولياء اجمعين وعليك بالتمسك
بالكتاب والسنة والاعتصام بهما فانهما دين الله
القويم وصراطه المستقيم من اخذ بهما سلم ونجى وغنم
ورشد وعصم ومن حاد عنهما ضل وندم وهلك
وقصم فاجعلهما حاكمين عليك ومتصرفين فيك
وارجع اليهما في كل امرك واعلم ان المسارعة
الى الخيرات والمحافظة على العبادات والمداومة
على الطاعات داب الانبيا والاولياء في بداياتهم

ومنايايهم وعليك باحيا ما بين صلاة الصبح
الى الاشراق وما بين العصر والمغرب ففي عمارتهما
سر كبير في تنوير الباطن وخاصية قوية في جلب
الارزاق القلبية بعد العصر كذلك جربه ارباب
البصاير من العارفين وفي الحديث ان الذي يقعد
في مصلاة يذكر الله بعد صلاة الصبح اسرع في تحصيل
الرزق من الذي يضرب في الافاق اي يسافر لطلب
الرزق وعليك بلزوم النظافة ظاهرا وباطنا فان
من كملت نظافته صار بروحه وسريرته ملكا وحرا
وان كان بجسمه وصورته بشرا جسمانيا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله نظيف يحب النظافة
والمراد بنظافة الباطن تزكية النفس عن رذايل
الاخلاق كالكبر والريا والحسد وحب الدنيا ولغواتها
وتحليتها بمكارم الاخلاق كالتواضع والحيا والاخلاص
والسخا واخواتها وحقايق هذه الاخلاق وطريق
الاخلاص من رذايلها وسبيل التخلص لفضايلها
قد جمعه الامام الغزالي في الشوط الثاني من الاحيا
فعليك بمعرفة ذلك واستعماله وبالنظافة الظاهرة
ترك المخالفات وفعل الموافقات فمن زين ظاهره
بملازمة الاعمال الصالحة وعمر باطنه بالتخلق بالاخلاق
المحمودة

المحمودة فقد كملت نظافته ومن اقسام النظافة
الظاهرة ما ارشد اليها الشارع من اخذ الفضلات
وازالة الادناس والتطهير عن الاحداث والانجاس
فمن ذلك ازالة شعر العانة والابط وقص الشارب
وتقليم الاظفار وفيه كيفيات واحسنها البداة من
مسبحة اليمنى الى خنصرها ومن خنصر اليسرى الى
ابهامها والختم بابهام اليمنى بخلاف الرجل ففي خنصر
اليمنى الى خنصر اليسرى ويكره تاخير ذلك عن اربعين
يوما ومن ذلك ازالة الاوساخ المجتمعة بالبدن
ظاهره وباطنه والتنظيف بالسواك والملازمة عليه
اكد وكونه من اراك اولى وعند العبادة اشد استحبابا
وفوايده مذكورة في كتب الفقه وعليك بالتطيب
ظاهرا وباطنا بكل طيب لا جرم له وغسل ثوبك
بحيث لا تقذر من المترفهين وبالاغسال المسنونة
كغسل الجمعة وليالي رمضان والعيدين والكسوفين
وكل اجتماع بالمسلمين واذا كنت جنبا فعجل بالغسل
لئلا تطرد من حضرة الله وقد ورد ان الملايكة
لا تدخل البيت الذي فيه جنب فان عجزت عن
الاغتسال في الحال فلا تعجز عن غسل الفم والوضوء
وبتجديد الوضوء فلا تعجز بصفة واجتهد ان تكون
متطهرا ابدا فان الوضوء سلاح المومن وكلما توضات

صل ركعتين وادع الله فانه مستجاب وقد ورد في
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا توضا العبد ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم
يدعني فقد جفاني ومن توضا وصلى ودعاني ولم
اجبه فقد جفوته ولست برب جاف وقد جاء رجل
الى ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يساله ان
يعلمه الكيميا فامره الشيخ ان يقيم عنده سنة وشرط
عليه ان يتوضا كلما احدث ويصلي ركعتين ووعده
التعليم بعد ذلك فلما مضت السنة ذهب ذلك
الرجل الى بير يستقي منها ماء فطلع الدلو مملوءة
ذهبا وفضة فصبه في البير زهدا فيه وجاء الى الشيخ
واخبره فقال له الشيخ الآن كملت كيميا ونصبه داعيا
وعليك بالابتدا باسم الله في كل امر محبوب واجتهد
ان لا تدخل في شي من العادات الا بنية صالحة
فاذا اكلت وشربت فانو بهما التقوي على طاعة
الله واذا لبست ثوبك فانو به التجمل وستر
العورة واظهار نعمة الله عليك واذا نكحت
فانو به تحصين الزوج وتكثير النسل لتكثر
امة محمد صلى الله عليه وسلم والنوم للتقوي على
قيام اخر الليل وينبغي ان لا تنطق الا بخير وكل كلام
لا يحل النطق به يحرم استماعه واذا تكلمت فرتل كلامك

وربنه

وبينه واصغ الى الحديث من حدثك ولا تقطعن على
احد كلامه الا ان كان حراما فاقطعه بقيام او زجر
ولا تظهر لمن حدثك بالحديث انك تعرفه وان كنت
تعرفه فان ذلك مما يوحش الجليس واذا حدثك
انسان بكلام او حكى لك حكاية على غير الوجه المنقول
فلا تقل له ليس كما تقول ولكنه كذا او كذا فان تعلق
ذلك بامر الدين فعرفه الصواب برفق واياك والخوض
فيما لا يعنيك واكثار الحلف بالله وان كنت صادقا
واحذر الكذب جده وهزله فانه مناقض للايمان
والغيبة بان تذكر اخاك بكلام لو سمعه منك لاغتاظ
والنميمة بان تلقي بين شخصين عداوة واياك والاكثار
من المزح فانه يذهب ماء الوجه واجتنب ساير الكلام
القبيح وتفكر فيما تقول قبل النطق به فان كان خيرا فقل
والا فامسك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام
ابن ادم عليه الا ذكر الله وما والاه من امر بمعروف
او نهي عن منكر وقال عليه السلام رحم الله امرا قال
خيرا فغنم او سكت فسلم قال صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها ابعد
من الثريا واحذر ان تمشي الى مايحرم الله واذا مشيت
فلا تستعجل ولا تختال في مشيك ولا تتبختر فتسقط
بذلك من عين الله فان ذلك من سي الاخلاق وعليك

اذا جلست بالتحفظ على عورتك واجلس اذا جلست
مستقبلا بالخشوع والوقار ولا تكثر الاطراب والتحريك
والقيام من مجلسك واياك والاكثار من الحك والتمطيط
والتجشي والتثاوب في وجوه الناس وضع يدك
على فيك في حالة التثاوب واياك وكثرة الضحك
حتى تقول سبحانك اللهم وبحمدك فانه يميت القلب وليكن
ضحكك التبسم ولا تقم من مجلسك حتى تقول سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك وتصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورد ان
من قال ذلك غفر له ما كان في مجلسه واذا اردت
النوم فاضطجع على جنبك الايمن مستقبلا للقبلة
تائبا من جميع الذنوب عازما على قيام الليل واحذر
ان يكون نومك اكثر من اربع ساعات لانه قال
بعض اهل الله يكفي العين عين اي سبعين درجة وما
زاد يكون على الجسم داء وعليك بالتيامن في كل شانك
الا في المستقذرات وعليك بسد افواه الاسقية
وتخمير الاواني واغلاق باب المنزل عند النوم خصوصا
عند الخروج ولا تنام حتى تطفي كل نار في البيت
من سراج وغيره واذا اصبح الاناء مكشوفا او السقا
مفتوحا فلا تقرب الماء الذي فيه ولا تستعمله
الا في المستقذرات وان كان طاهرا فانا في استعماله
خطرا

خطرا لما ذكر عن الشيخ محي الدين قدس الله سره انه
قال ان في السنة ليلة مبهمة تنزل فيها الادوية
فلا تصادف اناء مكشوفا ولا سقا محلولا الا دخلته
وعليك بطول المكث في المسجد بنية الاعتكاف ففي ذلك
تنوير للباطن ودلالة على الخير وكن بالادب والاحترام
والامساك عن فضول الكلام فضلا عما لا يحل وعليك
بالمبادرة بالصلاة اول الوقت واجتهد اذ لا يؤذن
الا وانت حاضر وقل كما يقول الا في الحيعلتين فلا
حول ولا قوة الا بالله وادع الله تعالى بعده فانه
مستجاب واذا قمت الى الصلاة فاحضر قلبك
وشاهد بانك بين يديه سبحانه وتعالى وانه مقبل
عليك واقرا قبل الاحرام في الصلاة سورة الناس
فانها امان من الوسواس واقرا بترتيل وتدبر واركع
واسجد بالاطمينان مشاهدا بانه هو المحرك لك
جل وعلا ولا تداوم في صلاتك على صورة مخصوصة
او قصيرة وعليك بحسن المتابعة لامامك واحذر
ان تتاخر عنه مع امكانك التقدم واحذر ان تدع
الجماعة لغير عذر واضح وعليك بحمل كل من لك
عليه ولاية من ولد وزوجة ومملوك على فعل
الصلاة والخيرات ونهيه عن المحرمات والمكروهات
وعليك بالصوم مطلقا خصوصا في الاوقات

المفاضلة كالاشهر الحرم والايام الشريفة كالبيض
والسود والخميس والاثنين وعليك بالحج وزيارة نور
الوجوه صلى الله عليه وسلم فانك لو جئت على راسك من
اقصى بلاد في الاسلام لم تقم بشكر نعمة الهداية التي اوصلها
الله تعالى اليك بسببه وعليك بصلاة الجنازة كل ليلة
على كل من مات من المسلمين في ذلك اليوم ففي ذلك خير
كبير وعليك بصلاة الاستخارة في كل يوم وليلة خصوصا
في الشروع في امرهم وعليك بالورع من المحرمات والشبهات
واعلم ان الذي يتناول الحرام قل ان يوفق لفعل
الخير وان وفق فلا يخلو من الرياء والعجب واخواتهما
واياك والاحتكار وهو اخذ الطعام وادخاره بنية
الغلاء فان ذلك وبال على فاعله ويخشى عليه من الفقر
وسوء الخاتمة والعياذ بالله وعليك ببر الوالدين فانه
من اكبر الواجبات واياك والعقوق فانه من اكبر الكبائر
وانظر في كتاب الله وما قال تعالى فيهما واوصى
عليهما وقد قال صلى الله عليه وسلم يوجد ريح الجنة
من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع
رحم ولا شيخ زان ولا مسبل ازاره خيلاء وقال صلى الله
عليه وسلم من اصبح مرضيا لوالديه مسخطا لي فانا
عنه راض ومن اصبح مسخطا لوالديه مرضيا لي فانا
عنه ساخط وينبغي للوالد ان يعين ولده على بره بعدم
الاستقصا

الاستقصا عليه في طلب الحقوق لاسيما في هذا الزمان
الذي عز فيه البر وعم فيه وجود الشر وعليك بالحب
في الله والبغض في الله فانه من اوثق عرى الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وعليك بصحبة الاخيار واعتزال
الاشرار ومجالسة الصالحين ومجانبة الظالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وعليك بجبر قلوب المنكسرين
وملاطفة الضعفا والمساكين ومواساة المقلين
والتيسير على المعسرين واقراض المستقرضين
والتفريج على المكروبين وقضا حوايج المحتاجين
وعليك بالتبسم والبشر والبشاشة في وجوه
المومنين وطيب الكلام معهم ولين الجانب وخفض
الجناح لهم فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما
مائة رحمة منها تسعون لاكثرهما بشرا واياك ان
تهجر مسلما لحظ نفسك الا لمصلحة دينية اقل من
ثلاثة ايام فمن هجر اخاه فوق ثلاثة ايام دخل النار
واعلم ان احب الاشيا عند الله ادخال السرور
على قلب اخيك المسلم فاياك ثم اياك من ايذا المسلمين
او سبهم او لعنهم فاللعنة راجعة على قائلها واياك

وافساد ذات البين بالنميمة والغيبة ونحوهما بل
اجتهد بالاصلاح بينهم وان للاصلاح فضلا يزيد
على فضل النفل من الصلاة والصيام ولاسيما بين
الوالدين وولده والقريب وقريبه وعليك بصدق
الحديث ووفا العهد وانجازه وترك الخيانة فانها
من علامات النفاق وقال صلى الله عليه وسلم اية
المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن خان وفي رواية واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر وعليك بحسن الظن بالله تعالى وبعباده فان الله
تعالى لا يبالي عن حسن الظن بعباده بل يحاسبك على
سوء الظن بهم وعليك بتوقيرهم واجلالهم واعتقاد ان
ما على وجه الارض اشرف منك وان رايت عليهم
منكرا تغض الطرف عن ذلك وقل كذبت عيناي
واعتقد الصلاح في جميعهم وعليك بافشا السلام على
كل من تعرف ومن لا تعرف وان سلمت على احد ولم يرد
عليك فلا تسي به الظن وقل لعله لم يسمع او رد
علي ولم اسمع وعليك بتشييع الجنائز وعيادة المرضى
وزيارة اخوانك الاحيا والاموات فني ذلك اجر عظيم
وعليك بالسوال عن اخوانك وتفقدهم اذا غابوا
والاعانة في اشغالهم وكف الاذى عنهم بالنفس
والجاه وعليك بالاكثار من الدعا والاستغفار لنفسك

ولوالديك

ولوالديك وقرابتك واصحابك خصوصا ولسائر
المسلمين عموما فان دعا المسلم لاخيه على ظهر الغيب
مستجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان
ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب وقال اذا دعا المسلم
لاخيه بظهر الغيب قال الملك امين امين ولك بمثله
الهنا هذا فكنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى
عليك منك نطلب الوصول اليك فاهدنا
بنورك اليك واقمنا بصدق العبودية بين
يديك اللهم علمنا من علمك المخزون وصنا
بسر اسمك المصون اللهم حققنا بحقايق اهل
القرب واسلك بنا مسالك اهل الجذب اللهم اغننا
بتدبيرك عن تدبيرنا وباختيارك عن اختيارنا
واوقفنا على مراكز اضطرارنا اللهم اخرجنا من
ذل نفوسنا وطهرنا من شكنا وشركنا قبل
حلول رمسنا بك نستنصر فانصرنا وعليك
نتوكل فلا تكلنا واياك نسال فلا تخيبنا وفي
فضلك نرغب فلا تحرمنا ولجنابك ننتسب فلا
تبعدنا وببابك نقف فلا تطردنا وكن انت النصير
لنا اي حتى تنصرني على نفسي فلا يكون لغيرك
على قلبي من سلطان ابدا الا مدين وتنصرني من

تعلق بي من صديق وصديق وصادق ورفيق فان
ضيف الكرام بضيفه والكامل من كمل به غيره من وضيع
وشريف واغنني بجودك عن كل شي من الوجود معدوم
والموجود واعظم لي في ذلك حتى استغني بك عن
طلبي بحيث اراه منك واليك فلا اطلب نسبا في العطا
ولا سببا في الوصلة اكتفا بك يا مولاي اللهم اني اسالك
النور والهدى والادب في الاقتدا واعوذ بك من شر
كل قاطع يقطعني عنك وكل معبد يبعدني منك اللهم
ادخلني في لجة بحر احديتك وطمطام يم وحدانيتك
وقوني بقوة سطوة وحدانيتك حتى اخرج الى فضا
سعة رحمانيتك وفي وجهي لمعان برق القرب
من اثار رحمتك مهابا بهيبتك عزيزا بعنايتك
اللهم اكرمني بشهود انوار قدسك وايدني بظهور
سطوة سلطان انسك وعرفني اياك معرفة تامة
وارزقني منك حكمة عامة وافتح عين بصيرتي
في فضا ساحة التوحيد لاشهد قيام الكل بك شهودا
يقطع نظري عن كل موجود يا ذا الفضل والجود
وصل اللهم بصلواتك الطيبات وتسليماتك
التامات الدايمات على وسيلة حصول
المطالب وصلة وصول الحايب وعلى كل منسوب
اليه في كل المراتب لا اله الا هو الحق المبين واجعلنا
من

من نحوا صهم امين والحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحيا منهم والاموات
انك سميع قريب
مجيب الدعوات
وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم

ان شيت تحظى بقرب الواحد الاحدي فالزم لنجي لذكر المالك الصمد
واطلب الهك يدلك على الدليل الذي يكفيك شر حسود العادي ونعم حسد
يا رب اني عبيدك انتظر فرجا ياتي قريبا وان فعلي الجميع ردي
يا سامعا يا عليما دلني كرما منك وحلما بما ارجوه بني مددي
بالمصطفى ربي وفقني وبالصديق عمر وعثمان حيدر خير معتمدي
شيخنا القطب السمان يا مدد ادرك غريقا نوبته الصرغم الاسدي
هيا سريعا سريعا بنعم صبرا انت الذي قلت ادعوني فلهذي يدي
الهنا يا حبيبي لا تراك ثمن ولوننا ما بجاه المصطفى الاحدي
صلى عليه الله المولى ما سجعت حمامه والهنا والعيش في رغدي